النقود العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الاموي (١٣٢هـ/٧٤٩م)

أ.د محمد حسين حسن الفلاحي
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة :

النقود في الدولة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الاموي(١٣٢هـ/٧٤٩م)،هذه دراسة تناولت بدايات التعامل بالنقود في الحضارة العالمية وكيف تتطور النظام النقدي، وانتقل الى بقية الامم الاخرى،وعندما جاء الاسلام في بدايات القرن السابع الميلادي، ماهي النقود التي تعامل بها سكان شبه الجزيرة العربية،وماهو موقف الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) من النقود الساسانية والرومانية التي كان يتعامل بها المسلمون في عهده،وعند مجيء عصر الخلفاء الراشدين كيف تعاملوا مع النظام النقدي وما طرأ عليه من تتطور في مجال سك العملة الاسلامية،حتى مجيء الدولة الاموية في سنة (٤١هـ/١٣٢هـ) اذ حدث خلال هذا العصر تطور كبير في العملة الاسلامية حيث تم سك عملة نقدية جديدة خاصة بالدولة الاسلامية،وبذلك اصبح النظام النقدي الاسلامي نظاما مستقلا عن بقية الانظمة الاخرى، له قواعده ونظامه الخاص به، واستمر هذا النهج الى العصر العباسي.

الكلمات المفتاحية: التكرارات :دينار، درهم، دانق، سكة، نقود، دور ضرب، عبد الملك

Abstract :

Money in the Arab Islamic state until the end of the Umayyad period (132 AH/749 AD), this study dealt with the beginnings of dealing with money in the global civilization and how to develop the monetary system,and moved to the rest of other nations, and when it came to Islam in the early seventh century,what money are treated population the Arabian Peninsula, and what is the position of the Prophet Muhammad (may Allah bless him and his family) of cash Sasanian and Romania, which was dealing with Muslims in his reign, when the advent of the era of the Caliphs how they dealt with the monetary system and thereto evolve in the field of mintage Islamic, until the advent of Umayyad state in years (41 AH/132 AH), as happened during this era a major development in the currency Islamist where it was coined currency cash special new Islamic state, and thereby became the monetary system of the Islamic system independent from the rest of the other systems, has its rules and rules of its own, and this approach continues to the Abbasid era.

Key word: Duplicates: KD, AED, Sou, railroad, money, the role of a hit, Abdul Malik)

المقدمة

تتناول هذه الدراسة النقود في الدولة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الاموي (١٣٢هـ / ٧٤٩م) وتأتي أهمية البحث لان النقود تعد الوسيلة المعتمدة في تقييم السلع والخدمات وهي الاكثر سهولة في عملية البيع والشراء، وإستعمالها بشكل واسع في عملية التبادل التجاري يعد تطورا للنظام الاقتصادي الاسلامي، وإن النقود لا يمكن الاستغناء عنها في تحقيق متطلبات واحتياجات الحياة اليومية، ومعرفتها والتعامل بها في الاسواق يعد إنقلابا في النظام النقدي والاقتصادي حيث ان الازمات الاقتصادية التي تحدث في العالم الآن بين الحين والآخر سببها النظام النقدي الذي يسود دول العالم.

للنقود أهمية كبيرة إذ تعد أحد مصادر التوثيق التأريخية، كونها تصدرعن مصادر رسمية يدون عليها بعض العبارات التي لا يمكن الاستغناء عنها في إثبات حقائق تأريخية موثقة، مثل أسماء الملوك والحكام

والخلفاء وسني حكمهم وأعمالهم الحربية وتخليد إنتصاراتهم، كذلك معرفة أنواع الخط الذي كتبت فيه، الاسماء والكنى والألقاب والزخارف والنقوش والرسوم التي ثبتت عليها، إن النقود تعطينا صورة واضحة لمعرفة الاوضاع الاقتصادية والمالية السائدة لدى أي نظام سياسي خلال حقبة زمنية معينة.

نطاق البحث :

إن هذه الدراسة تتألف من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث ثم خاتمة، المبحث الاول تناولت فيه النقود المستعملة في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام، أما المبحث الثاني فقد تطرقت الى النقود في شبه الجزيرة العربية في عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، اما المبحث الثالث فقد تناولت فيه النقود في العصر الراشدي (١١-٤٠ هـ/ ٦٣٢-٦٦٠ م) وما طرأ عليها من تطورات خلال هذا العصر، أما المبحث الرابع فقد تناولت فيه النقود في عصر الدولة الاموية (٤١-١٣٢هـ / ٦٣٢ -٧٤٩ م) ذاكرا بعض الخلفاء الذين طرأ في عهدهم تطور على النقود، مشيرا الى طبع العملة العربية الاسلامية في هذا العصر إذ بدأ فيه الاستقلال النقدي التام للنقود الاسلامية. هذا منهجي في البحث وتلك خطتي فيه فأن أصبت فيما عملت فهذا توفيق من الله وعونه سبحانه وتعالى، وإن كانت الاخرى فأرجو من الله أن يعفو عن الزلل.

التمهيد :

ثمة سؤال مشروع يطرح نفسه، كيف ظهرت النقود لأول مرة في التاريخ ؟ فبعد إن كانت جميع الاشياء الاساسية للحياة متوفرة بدون مقابل، كان الانسان معتمدا على جهده في توفير أسباب معيشته وعائلته، ولكن عند حدوث التغيرات المناخية، إذ غطت الثلوج معظم مرتفعات العالم في الزحف الجليدي الاخير، مما أضطر الانسان الى مغادرة أماكن عيشه في المغارات والكهوف لأنها أصبحت بيئة طاردة له، وبدأ يفتش عن أماكن مناسبة لعيشه أكثر أمنا وملاءمة، فوجد ضالته بالسكن عند ضفاف الأنهار حيث البيئة المناسبة للعيش والسكن، فأستوطنها ومارس فيها نشاطه الزراعي، وخلال سعيه الحثيث حصل لديه زيادة في الانتاج فأراد مبادلته بسلع أخرى هو بحاجة اليها، فأستخدم فكرة مبادلة سلعة بأخرى والتي عرفت البيع بطريقة (المقايضة) وإن هذه الطريقة حظيت بالقبول والرواج لدى الكثير من الناس، وأستمر التعامل بها زمنا طويلا.

وبعد مضي مدة طويلة من الزمن أختيرت سلعة وسيطة في التبادل التجاري إذ لجأ الانسان الى أختيار سلعة معينة يقاس بوساطتها أسعار المواد الاخرى، وقد أختلفت هذه السلعة من بلد الى آخر فتعامل قسم منهم مثلا (بالحيوانات، أوالحبوب، أو المعادن) واستمرت هذه الطريقة لمدة طويلة من الزمن، وللميزات التي اتصفت بها المعادن كانت هي المفضلة في التعامل لأنها غير قابلة للتلف بسهولة، ويمكن صهرها وتحويلها الى الأشكال المطلوبة وسهولة خزنها وحملها ونقلها، لذلك اعتمدت المعادن التي تتصف بالندرة (كالذهب والفضة والنحاس) سلعة وسيطة لتحديد أسعارالكثيرمن الاشياء المتداولة في البيع والشراء.

لقد عرفت المجتمعات القديمة (الشيقل)[١] كوحدة لقياس الوزن منذ العصور السومرية بحدود الاف الرابع قبل الميلاد، واستمر استخدامه في العصور اللاحقة (الاكدية والبابلية، والاشورية). وفي العصر الاشوري الحديث وفي عهد الملك سنحاريب (٧٠٥ .٦٨١) قبل الميلاد وصلتنا نصوص كتابية على الرقم الطينية تذكر ((لقد امرت بصنع قالب من الطين وان يصب البرونز فيه لصنع نصف شاقل)) هذا النص يجعلنا نقول ان الاشوريون استخدموا اقراصا دائرية ذات اوزان معلومة وثابته، منها شيقل ونصف شيقل، كما حمل بعضها رسمايمثل شكل يد الالهه عشتار سميت بـ (روؤس عشتار) لذا يمكن القول انه تم استخدام الشيقل كوحدة للوزن

والتعامل، في العصر الاشوري وتمثل البداية الاولى لمعرفة الانسان التعامل بالنقود، وذلك منذ القرن السابع قبل الميلاد[٢].

وعن الاشوريين انتقلت صناعة النقود الى الليديين سان اسيا الصغرى حيث كانت الكثير من مدنهم الساحلية تتعامل بالتجارة، وقد طور الليديون صناعة النقود عندما سكوها من معدن (الالكتروم) وهي سبيكة مصنوعة من معدني الذهب والفضة وجعلو في النقود صور ورموزا لملوكهم، وفي عهد ملكهم (كروسيوس ٦٥٠ . ٥٣٦) قبل الميلاد،ابطل سك النقود بمعدن الالكتروم وسك نقود مصنوعة من الذهب لوحده او الفضة لوحدها[٣].

وعن الليديين انتقلت صناعة النقود شرقا وغربا عن طريق التجارة او الحروب، وعندما احتل كورش الاخميني مملكة ليديا سنة (٥٤٦) قبل الميلاد عرفت بلاد فارس صناعة النقود[٤].

اما مدن اوربا فقد انتقلت اليها صناعة النقود سلميا، وفي فلسطين سكت نقود في (مملكة غزة) خلال القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد، وكانت هذه النقود متداولة في المناطق الجنوبية والشرقية من حوض بحر الروم (البحر المتوسط)، وكانت بعض النقود تحمل اسم (غزة) بالحروف الفينيقية[٥]. والنقود هي مسكوكات من الذهب او الفضة او النحاس لها وزن معين وعيار معلوم عليها صور او كلمات او نقوش تدل على الجهات التي قامت بسكها، مع ذكر تاريخ سكها والمكان الذي ضربت فيه[٦].

المبحث الاول : النقود في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام.

شهدت منطقة شبه الجزيرة العربية وبلاد العراق والشام ومصر قيام بعض الانظمة السياسية، وكان لهذه الانظمة نقود خاصة بها خلال الحقبة التي سبقت الاسلام، فبلاد العراق معظمه كان تحت السيطرة الساسانية، وكذلك بلاد اليمن، فكانت العملة السائدة هي الدرهم الساساني،اما بلاد الشام ومصر فكانت تحت السيطرة الرومانية وكانت العملة السائدة فيها هي الدينار الروماني.

اما النقود التي تعامل بها عرب شبه الجزيرة قبل الاسلام، كانت الدنانير المضروبة جميعها من معدن الذهب ويسمونها (العين)، اما الدراهم المضروبة من معدن الفضة يسمونها (الورق)[٧]، وكانوا ايضا يتعاملون بنقود نحاسية تزن مقدار حبة[٨] ودانق[٩]، والطريقة التي تستخدم فيها احتساب قيمة النقود هي على اساس وزنها، اذ كانت القيمة الحقيقية للدينار الواحد عندما يزن مثقالا[١٠] واحدا من الذهب[١١]، والقيمة الحقيقية للدرهم عندما يزن مثقالا واحدا من الفضة، فكان التعامل بالدينار والدرهم على اساس اوزانها وليس على اساسا اعدادها،لان اوزانها مختلف بعضها عن البعض الاخر، وكانوا يتعاملون بها على اساس انها تبر[١٢][١٣].

كانت المدن العربية في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام مزدهرة مثل مدينة مكة المكرمة ويثرب (المدينة المنورة) والطائف[١٤] في الحجاز، ومأرب[١٥] وصنعاء[١٦] في اليمن، وكذلك العديد من المدن الساحلية في جنوب شبه الجزيرة العربية، وعلى ساحل الخليج العربي، وكان جل حياتهم يعتمد على النشاط التجاري، وكانت اسواق العرب ومنها سوق عكاظ[١٧] وسوق نجران[١٨] وغيرها من مراكز التجارة مزدهرة، فعرفوا الدينار الذهبي والمسكوكات النقدية الاخرى المصنوعة من الفضة[١٩] والنحاس[٢٠]. ويمكن القول ان النقود التي كانت سائدة في دائرة التداول هي : .

١ . النقود الرومانية : .

وهي نقود رسمية للإمبراطورية الرومانية اطلق عليها تسمية (هرقلية) او قيصرية[٢١]، وهي دنانير مسكوكة من معدن الذهب، وهناك نقود رومانية مسكوكة من الفضة اطلق عليها الدرهم[٢٢]، ولكن الغالب كان تعاملهم بالدنانير الرومانية، وهي اعز وارغب عندهم في التعامل لجودتها، حتى ضربوا المثل بجمالها وزهوها[٢٣]. وكانت هذه النقود ترد على اهل مكة ويتعاملون بها اذ ذكر البلاذري[٢٤]:((كانت دنانير هرقل ترد اهل مكة في

الجاهلية)) واشار الماوردي[٢٥] ايضا ان الدنانير ترد على اهل مكة رومية. وذكر ان اشكال هذه النقود كانت مستديرة نقش على احد وجهيها صورة للملك هرقل لوحده او مع احد ولديه (هرقليوس وقسطنطين) وقد مسك كل واحد منهم صليبا طويلا وتوج راس الصليب بصليب اخر،وعلى الوجه الاخر من العملة فقد نقش عليه الصليب منصوبا على اربعة مدرجات تحيط بها عبارات دعائية ونصوص تذكر تاريخ السك بالحروف اللاتينية،دون ان يذكر اسم المدينة التي سك فيها،وكانت هناك دنانير رومانية اخرى تحمل عبارة (باسم الاب والابن وروح القدس) مكتوبة بالحروف اللاتينية[٢٦].وكان هناك ايضا عملة رومانية مصنوعة من النحاسي بطلق عليها (الفلس) وهي معروفة منذ فجر الاسلام اذ استعارها العرب عن البيزنطيين وكانت تزن ستة غرامات من النحاس[٢٧].

٢ .النقود الساسانية : .

ويطلق على هذه النقود تسمية كسروية او فارسية، وهي تشمل دنانير مسكوكة من معدن الذهب ودراهم مسكوكة من معدن الفضة، وهي على عدة انواع وأوزان كما سيرد ذكرها، وان الدراهم الساسانية هي السائدة في دائرة التداول النقدي، لذا كان العرب في الغالب يتعاملون بالدرهم الفضي الساساني[٢٨] لوفرته وجودته.

وكانت توضع على الدرهم الساساني نقوش ورموز فارسية تميزه عن غيره من العملات،فقد رسم على احد وجهي العملة نقش نصفي للملك الساساني الحاكم وهو يعتمر التاج الساساني تحيط به نصوص مكتوبة باللغة الفهلوية، تذكر اسم الملك وسنة سك النقود ومكانها، اما الوجه الثاني ففي الوسط دكة النار المجوسية، ويقف على جانبي الدكة حارسان مدججان بالسلاح لإدامة النار في الموقد او الدكة[٢٩].

ويتم التعامل بهذه النقود على اساس الوزن لا العدد، لأنها كانت مختلفة الاوزان، ان تعدد انواع الدراهم المضروبة، ادى الى اختلاف اوزانها[٣٠]. وذكر البلاذري[٣١]: من النقود المتداولة قبل الاسلام في شبه جزيرة العرب ((كانت الدراهم من ضرب الاعاجم مختلفة كبارا وصغارا)). لذا كانت الدراهم الساسانية التي تستخدم في دائرة التداول الاقتصادي قبل الاسلام على عدة اوزان وأحجام[٣٢] وهي :

ا . درهم يزن مثقالا واحدا والمثقال يزن عشرين قيراطا[٣٣].

ب – درهم يزن اثني عشر قيراطا.

ج . درهم يزن عشرة قراريط (اي وزنه نصف مثقال).

وذكر المقريزي[٣٤]: كان وزن الدراهم والدنانير عند العرب في الجاهلية مثل وزنها في الاسلام (مرتين) ويسمى وزن مثقال من الفضة درهما، ووزن مثقال من الذهب دينارا، وكان اهل مكة في الجاهلية يتعاملون بالمثاقيل في وزن الدراهم والدنانير[٣٥]، وكانوا يتبايعون باوزان اصطلحوا عليها فيما بينهم هي الرطل الذي يساوي اثنتي عشرة اوقية، والاوقية الواحدة تساوي اربعين درهما، فيكون الرطل الواحد ثمانية واربعين درهما[٣٦].

٣ . النقود اليمانية : .

ومن النقود المعروفة في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام،هي النقود اليمانية،وكانت من فئة الدراهم الفضية،وهي صغيرة الحجم فقسم منها يزن دانقا واحدا وقسم يزن دانقين ونصف[٣٧]، اذ سك المعينيون في بلاد اليمن مسكوكات فضية خاصة بهم في القرن الثاني او الثالث قبل الميلاد، حملت صور للملك الحاكم وهو جالس على عرشه وشعره يتدلى على شكل ضفائر وهو حليق الذقن،وقد امسك بيده اليمنى طيرا وباليسرى عصا طويلة، ونقش على تلك النقود اسم الملك اليماني وقد كتب بالخط المسند، وعدت نقود اليمن مستقلة عن نقود البيزنطيين والساسانيين[٣٨].

٤ .النقود المغربية : .

وهناك اشارات وردت في بعض المصادر ان نقودا من بلاد المغرب العربي كانت موجودة في مجال التداول النقدي من فئة الدراهم الفضية وكان بعضها يزن ثلاثة دوانق وبعضها ثلاثة دوانق ونصف[٣٩].

وهكذا نرى ان العرب قبل الاسلام تداولوا نقودا مختلفة الانواع اذ لم تكن لديهم نقود خاصة بهم، فقد تداولوا الدينار والدرهم الساساني وكذلك الدينار والدرهم والفلس الروماني، والدرهم اليماني والمغربي، لان العرب قبل الاسلام كانت لهم صلات تجارية واسعة وأحلاف ومعاهدات مع جيرانهم وقد استفاد العرب من صلاتهم التجارية في التعرف على العملات الاجنبية، ثم ما لبث ان اصبحت هذه العملات جزءا من امولهم ودخلت الميدان الاقتصادي في معاملاتهم.

المبحث الثاني : . النقود في عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) .

عصر الرسالة الاسلامية مر بعهدين: العهد الاول: وتمثل بظهور الاسلام اذ اشرقت انواره البهية على ربوع شبه الجزيرة العربية، وبدات تباشير الدعوة الاسلامية تنطلق من جنبات مدينة مكة المكرمة في سنة (٦٠٩ م) وهو تاريخ بدء نزول الوحي على الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الذي عرف بالعهد المكي والذي استمر الى سنة (٦٢٢ م) حيث هاجر الى يثرب (المدينة المنورة) وتمتاز هذه الحقبة الزمنية، بعمل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الدوؤب من اجل نشر الدعوة الاسلامية بين الناس بصورة سلمية متحملا في سبيل ذلك كل ضروب المضايقة والاذى والاضطهاد. اما العهد الثاني: الذي تمثل من وصول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الى المدينة المنورة مهاجرا في سنة (١هـ / ٦٢٢ م) وينتهي بوفاته سنة (١١هـ / ٦٣٢ م) وان هذا العهد تميز بنشاة المجتمع الاسلامي وقيام دولة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الاسلامية بقيادة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، وكانت مهام الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) على امور جسيمة منها استمرار في نشر الدعوة وتثبيت اركان الاسلام والتصدي لمناوئيه من المشركين، وقد جعل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) هذه الامور من اولى مهامه. لذا لم يعر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)اهتمامه مسالة النقود المستخدمة في دائرة التداول النقدي في انحاء شبه الجزيرة العربية بل ابقاها على ماهي عليه واقر العمل بها[٤٠]، اذ لم يكن في حينها لعرب الحجاز نقود خاصة بهم بل كانوا يتداولون نقودا عديده رومانية وساسانية ويمانية ومغربية[٤١] ومصرية وحبشية[٤٢].

وان غالبية النقود التي كانوا يتعاملون بها تعد السائدة في دائرة التداول هي دنانير هرقل (نسبة الى ملك الروم) التي كانت ترد على اهل مكة في الجاهلية، وكذلك الدراهم الفارسية بانواعها واحجامها المختلفة، وكان التعامل بها على اساس وزنها تبرا (معدن غير مسكوك) ووحدة قياس وزنها المثقال واجزاءه[٤٣].

بعد فتح الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) مدينة مكة المكرمة سنة (٨ هـ / ٦٢٩ م)[٤٤] واصبحت ضمن ادارة الدولة الاسلامية، اقر الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) لاهلها التعامل بالنقود والاوزان التي كانت سائدة فيها[٤٥]،اذ ورد عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قوله:((المكيال مكيال المدينة والميزان ميزان مكة))[٤٦]. وقال ابو عبيد [٤٧]: وبعضهم يرويه (الميزان ميزان المدينة والمكيال مكيال مكة)

ويبدو لي ان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قبل التعامل بهذه النقود قبل ذلك، اذ قبل صداق ابنته فاطمة من الامام علي بن ابي طالب (عليهما السلام) سنة (٢هـ /٦٢٣ م) وكان قدره اربعمائة وثمانين درهما[٤٨]، فقد روي عن الامام علي (عليه السلام) قوله زوجني رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) فاطمة على مهر مقداره اربعمائة وثمانون درهما وزن ستة دوانق[٤٩]، وان الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قبل فداء اسرى معركة بدر سنة (٢هـ) من المشركين الميسورين بمبالغ تتراوح من اربعة الاف درهم الى الف درهم ومن

لاشيء عنده فمن عليه الرسول(صلى الله عليه واله وسلم)[٥٠]، كما اقر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) النقود عندما قبل الهدية التي بعثها اليه المقوقس صاحب الاسكندرية في سنة (٦هـ /٦٢٧م) وكان فيها عدد من الدنانير الذهبية البيزنطية، ووزعها الرسول (صلى الله عليه اله وسلم) بين اصحابه كما اقر تلك النقود والتعاملب ها عندما قبلها في استيداء اثمان الصدقات والجزية[٥١]، وان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) اشترى جمل جابر بن عبدالله الانصاري[٥٢] باربعة دنانير[٥٣].

وكانت النقود المستخدمة في عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ثلاثة انواع :

١ . الدنانير الذهبية :وهي اعلى قيمة نقدية لانها مصنوعة من معدن الذهب والذي يتصف بالندرة والجودة والغلاء، وان الدنانير المستعملة في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام هي الدنانير الرومانية (البيزنطية) والدنانير الساسانية (الكسروية) [٥٤]، واشتقت لفظة دينار بلفظة دينارِيوس اليونانية[٥٥]، وعنهم اخذ الفرس هذه العملة وضربوا مثلها وسموها باسمها [٥٦].

وقد ورد لفظ الدينار في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، اذ قال تعالى:((من اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لايؤده اليك الا ما دمت عليه قائما...))[٥٧]. كما ورد لفظ الدينار في الحديث النبوي الشريف اذ قال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم):((الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لافضل بينهما))[٥٨].

٢ . الدراهم الفضية :وهي عملة نقدية مصنوعة من معدن الفضة، وقد عرف العرب استعمال الدراهم في المعاملات من الفرس، وكان يطلق على الدرهم عندهم لفظ (درم)، كما يطلق عليه في اليونانية لفظ (دراخمة)[٥٩]، وكان استخدام الدراهم الرومانية بشكل محدود اذ كان يفضل استخدام الدينار الروماني، بينما يفضل استخدام الدراهم الساسانية بشكل اوسع لوفرتها[٦٠].

وورد ذكر الدرهم في القرآن الكريم والسنة النبوية،اذ قال تعالى : ((وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين))[٦١]، وفي سورة الكهف ورد ذكر الورق وهو الفضة اذ قال تعالى:((... فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة...))[٦٢].كما ورد ذكر الدرهم في احاديث نبوية شريفة منها، قال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم):((تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم...))[٦٣]. وقال ايضا (صلى الله عليه واله وسلم):((لاتبيعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين))[٦٤]. وكان يتم التعامل في هذه الدراهم على اساس الوزن لا العدد لانها كانت مختلفة الاحجام والاوزان[٦٥]، وهي على عدة انواع :.

ا. الدرهم البغلي[٦٦]: وهي دراهم ساسانية سميت بغلية نسبة الى رجل يهودي يعرف ((برأس البغل))، ضرب تلك الدراهم[٦٧]، وقيل سميت بغلية نسبة الى مدينة قديمة في بابل يقال لها بغل[٦٨]،وان هذه الدراهم تزن ثمانية دوانق[٦٩] وتسمى السوداء الوافية [٧٠].

ب . الدرهم الطبري[٧١]: سميت طبرية نسبة الى مدينة طبرستان[٧٢] التي ضربت فيها[٧٣]، وقيل سميت طبرية لانها تاتي من مدينة طبرية في الاردن، وكانت الدراهم الطبرية تسمى (الطبرية للعتق)[٧٤] ويزن كل درهم منها اربعة دوانق [٧٥].

ج . الدرهم الجوارقي: وهي احد انواع الدراهم الفضية ويبلغ وزنها اربعة دوانق ونصف [٧٦].

د . الدرهم اليماني[٧٧]: وهي دراهم مضروبة من معدن الفضة في بلاد اليمن ونسبت اليه، واحيانا تسمى (الدراهم الحميرية)[٧٨]، وذكر ان هذه الدراهم فيها انواع صغيرة يزن الواحد منها دانق[٧٩]، وهي قليلة في التداول، ونوع آخر منها يزن دانقين ونصف[٨٠].وذكر ابن خلدون[٨١]: ان هذه الدراهم اليمانية يزن الواحد منها ستة دوانق.

هـ . الدرهم المغربي: وهي نقود فضية ضربت في بلاد المغرب ونسبت اليه، وقد اشار اليه الماوردي[٨٢]: بان وزنها كان ثلاثة دوانق، بينما ذكرها ابن خلدون[٨٣] وقال انها كانت تزن ثمانية دوانق.

٣ . النقود النحاسية[٨٤] :وهي نقود مضروبة من معدن النحاس ونسبت اليه، ويطلق عليها (الفلوس النحاسية) اذ كانت على اربع فئات، منها ما يحمل حرف (M) ويساوي (٤٠) نميا[٨٥] واخر يحمل حرف (k) ويزن (٢٠) نميا، ومنها ما يحمل حرف (I) ويساوي عشرة نميات، والرابع يحمل حرف (E) ويساوي خمس نميات، وكان بعضها يحمل صورة السيد المسيح (عليه السلام) ومعضمها يحمل رسما للصليب، وعلى ما يبدو ان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) كان قد اقرها وسمح التداول بها [٨٦].

ويمكن القول ان النقود المستخدمة في شبه جزيرة العرب في عهد الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم)هي النقود الذهبية المتمثلة بالدينار الذهبي، والنقود الفضية المتمثلة بالدرهم الفضي، وهنالك اشارة لوجود نقود نحاسية متمثلة (بالفلس) ولكنها قليلة التداول. وان هذه النقود كانت تحمل نقوشا وصورا وكتابات منافية لروح الاسلام، وعلى ما يبدو ان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) عد تلك الرسوم والعلامات انها لاتعني اكثر من رسوم لاينظر اليها كما ينظر اليها الاقوام السابقة لعصر الاسلام، اذ ينظرون اليها بروح من القدسية والاجلال وبخاصة صور ورموز ملوك بيزنطة وساسان.

وان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) كما ذكرنا صب اهتمامه على نشر الاسلام وتثبيت اركانه والتصدي لمعاديه، ولم يول مسالة النقد اهتماما لان النقود في ذاتها تحمل قيمتها، وكان التعامل بها على اساس اوزانها وينظر اليها كانها تبر[٨٧](معدن غير مسكوك)، فلا ينظر الى علاماتها وصورها ورموزها. فكانت توزن الدنانير الذهبية على اختلاف احجامها واوزنها ويعتمد الدينار الواحد على ما وزنه مثقال واحد من الذهب، وتوزن الفضة على اساس وزن الدرهم الواحد مثقال من الفضة، اذ ذكر المقريزي[٨٨]:((ويسمى المثقال من الفضة درهما. ومن الذهب دينارا)).

وان الدراهم في ايام الفرس مضروبة على ثلاثة اوزان، منها درهم على وزن المثقال (عشرون قيراطا) ودرهم وزنه (اثنا عشر قيراط) ودرهم وزنه (عشرة قراريط)، فلما فرضت الزكاة على المسلمين احتيج الى ايجاد وزن يعتمد في استيداء الزكاة، فاخذ الوسط من وزن هذه الدراهم الثلاث فكان (اربعة عشر) قيراطا من قراريط المثقال، فاصبح وزن كل عشرة دراهم تساوي سبعة مثاقيل[٨٩] وبذلك بدأ أخذ زكاة الاموال الورق على هذا الاساس.

وان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) لما بعث معاذ بن جبل الى اليمن امره ان ياخذ جزية مقدارها دينار واحد عن كل حالم، وكانت قيمة الدينار يومئذ عشرة دراهم او اثني عشر درهما[٩٠]، وهذا يعني ان الدراهم كانت مختلفة الاوزان لذلك اختلف عددها في صرف الدينار.وذكر البلاذري[٩١]:((كانت دنانير هرقل ترد على اهل مكة في الجاهلية وترد عليهم دراهم الفرس البغلية فكانوا لايتبايعون الا على انها تبر... ووزن العشرة دراهم سبعة مثاقيل فكان الرطل اثني عشر اوقية وكل اوقية اربعين درهما، فاقر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ذلك)).

وفي عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) طرأ تغير واحد فقط على العملة الفضية (الدراهم) اذ كان في الغالب التعامل بالدراهم الساسانية وهي على نوعين : بغلية تزن ثمانية دوانق، والنوع الثاني طبرية وتزن اربعة

دوانق، وعند دفع الجزية كانت تدفع بالدراهم الطبرية على انها دراهم كاملة،فامر الله بالوفاء وجعلها للمسلمين بان الدراهم الشرعية هي التي تزن ستة دوانق، بعد ان جمعوا ٨ + ٤ = ١٢ ÷ ٢ = ٦ فاخذ وزن الوسط الذي يعد الوزن الشرعي للدرهم الاسلامي، فكان وزن الدرهم اول الاسلام ستة دوانق [٩٢].

المبحث الثالث : النقود في عهد الخلفاء الراشدين.

كان عصر الخلفاء الراشدين الممتد من (١١ . ٤١ هـ / ٦٣١ . ٦٦١ م) امتداد طبيعيا لعهد الرسول (صلى الله عليه وال وسلم) في النهج والتوجهات الاسلامية، ويعد استمرار لتاريخ الدولة الاسلامية التي ابتدات بهجرة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) من مكة المكرمة الى المدينة المنورة في (١هـ / ٦٢٠ م) وقد تعاقب على خلافة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) عدد من الصحابة، وسوف نركز في دراستنا على اهم ما طرا من تطورات على النقود الاسلامية خلال سني خلافتهم، وكل واحد منهم على حده.

١ ـالخليفة ابو بكر الصديق (رض): (١١ . ١٣هـ / ٦٣١ .٦٣٤ م).

هو عبد الله بن ابي قحافة بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم[٩٣]، ولد بعد عام الفيل بثلاث سنين، ويعد من المسلمين الاوائل، تولى خلافة المسلمين بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، واستمرت خلافته سنتين وثلاثة اشهر وعشر ليال، اذ توفي في سنة (١٣هـ) عن عمر بلغ ثلاثة وستين سنة[٩٤]، وان مدة خلافته تعد قصيرة، وقد انشغل خلالها باحداث جسام، منها ازمة الخلافة التي حدثت بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، وكذلك مواجهة حركات الردة والتصدي للمتنبئين في شبه الجزيرة العربية[٩٥]، والرد على حشود الروم وتهديدهم الحدود الشمالية للدولة العربية الاسلامية، وتجهيزه اربعة جيوش وارسالها صوب بلاد الشام للبدء بتحريره من سيطرة الروم ونشر راية الاسلام في تلك الاصقاع[٩٦]، وبعث خالد بن الوليد نحو العراق لتحريره من سيطرة الفرس ونشر رايات الاسلام على ربوعه [٩٧]، اضف الى ذلك سعيه الى تثبيت اركان حكمه واختيار عماله في شبه الجزيرة العربية وخارجها[٩٨].

هذه الامور وغيرها جعلت الخليفة ابا بكر الصديق يوليها جل اهتمامه لانها تعد تحديات مصيرية تهدد مستقبل الاسلام، ولم يول مسألة النقود اهتماما، لذا ابقاها على ماكانت عليه في عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) واستمر التعامل بها[٩٩]، وهي الدنانير والدراهم البيزنطية والساسانية والدراهم اليمانية والفلوس النحاسية القليلة التداول ولم يطرأ اي تغيير على العملة في عهد الخليفة ابي بكر الصديق، بل استمرت على ما كانت عليه في عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم).

٢- الخليفة عمر بن الخطاب (رض) : (١٣-٢٣ هـ / ٦٣٤-٦٤٣ م).

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قراط بن رزاح بن عدي، وبني عدي هم بطن من قبيلة قريش[١٠٠]، ولد عمر قبل حرب الفجار باربع سنين، وتوفي عن عمر ناهز اربعاً وستين سنة[١٠١]، وقد تاخر اسلامه قليلا اذ اسلم في السنة السادسة للبعثة [١٠٢]، وخلال خلافة ابي بكر الصديق كان عمر اكثر الصحابة نفوذا، وقد رشحه ابو بكر لخلافة المسلمين من بعده، فعندما توفي ابو بكر باشر عمر بن الخطاب بمهام عمله خليفة للمسلمين، لانه سمي لها في حياة ابو بكر[١٠٣].

وفي عهده تم استكمال فتح الشام سنة (١٤هـ / ٦٣٥م)، وفي عام (١٦هـ / ٦٣٧م) فتح العراق، وفتحت مصر سنة (٢٠هـ /٦٤٠م)[١٠٤] وتقدمت جحافل المسلمين نحو المشرق بعد عام (٢١هـ / ٦٤١م) لنشر رايات الاسلام، فوجد في تلك الانحاء المفتوحة عملات محلية، فلم يتعرض اليها في البداية وابقاها على حالها[١٠٥]، وقام باجراءات ادارية عديدة فبنى الامصار (البصرة والكوفة) في العراق و(الفسطاط) في مصر،

ونظم الولايات، واسس الديوان، واستحدث التقويم الهجري[١٠٦]، واهتم ايضا بالامور المالية كتوزيع العطاء، وايجاد قواعد عامة في دفع الخراج والجزية وضريبة العشور التجارية.

ان هذه التنظيمات الادارية والمالية، الغرض منها تنظيم مرافق الدولة وتعزيز قدراتها في مواجهة التحديات المحدقة بها من الشرق والغرب، لان الدولة العربية الاسلامية اصبحت لها حدود واسعة مواجهة لامم اخرى لها اطماع في استرداد ما فقدته في حروب التحرير الاسلامية، وان العرب الفاتحين اطلعوا على حضارات تلك الامم في بلاد العراق والشام ومصر، ففي العراق وجد المسلمون العديد من دور سك العملة الساسانية التي اسسوها خلال مدة حكمهم للعراق، وقد استفاد المسلمون من تلك الدور لسك نقود جديدة، عندما اضافوا الى قوالب السك الساسانية عبارات باللغة العربية، مثل البسملة (بسم الله) واسم (محمد) وكلمة (بركة) وكلمات اسلامية اخرى، وقد اصدروا نقودا سميت بالنقود العربية على الطراز الساساني [١٠٧].

وقد ذكر المقريزي[١٠٨]: في سنة (١٨هـ / ٦٣٩ م) وهي السنة الثامنة لخلافة عمر، ضرب الدراهم على نقش وشكل الدراهم الكسروية باعيانها، الا انه زاد في بعضها (الحمد لله) وفي بعضها (محمد رسول الله) وفي بعضها (لااله الا الله وحده) لان العرب كان الكلام والبلاغة اقرب مناحيهم واطهرها مع ان الشرع ينهى عن الصور[١٠٩]، وذكر البعض ان دراهم نقش عليها اسم (عمر)[١١٠] وهناك اشارة ان خالد بن الوليد ضرب دنانير في الشام ايام الخليفة عمر وربما كانت احد اسباب نقمة الخليفة عمر عليه وعزله[١١١].

اما الدرهم الاسلامي فقد استقر وزنه اذ اصبح يقاس وزن الدرهم الواحد على اساس ستة دوانيق، ووزن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل[١١٢]، اذ كانت الدراهم من ضرب الاعاجم مختلفة كبار وصغار، فكانوا يضربون دراهم على وزن مثقال، وهو: عشرون قيراطا، ويضربون منها وزن اثني عشر قيراطا، ويضربون عشرة قراريط وهي انصاف المثاقيل، فلما جاء الاسلام واحتيج في اداء الزكاة، فاخذوا معدل الوسط، فاخذوا عشرين قيراطا واثني عشر قيراطا وعشرة قراريط فوجدوا مجموعها اثنين واربعين قيراطا، فاخذوا وزن الثلث من ذلك وهو اربعة عشر قرياطا، فوزن الدرهم العربي اربعة عشر قيراطا[١١٣]، فصار وزن كل عشرة دراهم مائة واربعون قيراطا وتساوي سبعة مثاقيل لان المثقال الواحد يساوي عشرين قيراطا.

وان السبب في استقرار وزن الدرهم على ستة دوانيق ان الخليفة عمر بن الخطاب رأى اختلاف اوزان الدراهم، كالدرهم البغلي يزن ثمانية دوانق والطبري اربعة دوانيق، والمغربي يزن ثلاثة دوانيق، واليمني دانق واحد، فقال الخليفة عمر: انظروا الاغلب مما يتعامل به الناس من اعلاها وادناها فكان الدرهم البغلي والدرهم الطبري، فجمع بينهما فكانا اثني عشر دانقا فاخذ نصفها فكانت ستة دوانيق، فجعل الدرهم الاسلامي على هذا الوزن[١١٤].

وقد ورد ان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ضرب الفلس من معدن النحاس بمدينة قنسرين[١١٥]، وذلك في سنة (١٧هـ / ٦٣٨ م) على طراز عملة هرقل (ملك الروم)، وكان مكتوبا عليه اسم الخليفة عمر بن الخطاب بالحروف العربية، في حين حمل على الوجه الثاني صورة للملك البيزنطي هرقل[١١٦]، وبذلك تكون الفلوس النحاسية سباقة على الدراهم الفضية والدنانير الذهبية بحملها الحروف العربية، ومنذ ذلك الحين حملت الفلوس النحاسية بعض الكلمات والعبارات العربية واستمر الحال في عهد الخلفاء الراشدين التالين[١١٧] وذكر البلاذري[١١٨]:ان الخليفة عمر بن الخطاب قال :((هممت ان اجعل الدراهم من جلود الابل فقيل له اذن لا بعير فامسك)) وارى سبب ذلك ان الجمال كانت تتمتع باهمية اقتصادية عالية ونادرة.

٣- الخليفة عثمان بن عفان (رض) : (٢٤-٣٥هـ /٦٤٤-٦٥٥م)

هو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب[١١٩] القرشي، ولد في السنة السادسة من عام الفيل[١٢٠]، واسلم قديما قبل دخول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)

دار الارقم بن ابي الارقم، وكان ممن هاجر من مكة الى ارض الحبشة، ومعه زوجته رقية بنت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)[١٢١]، التي تزوجها قبل نزول الوحي على الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وتوفيت عند عثمان في ليالي غزوة بدر، فزوجه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بعدها اختها ام كلثوم وتوفيت عنده سنة (٩هـ/ ٦٣٠ م)[١٢٢]. تولى خلافة المسلمين بعد مقتل الخليفة عمر بن الخطاب في بداية سنة (٢٤هـ)، وقتل سنة (٣٥ هـ) عن عمر ناهز اثنين وثمانين سنة[١٢٣]، واستمرت الفتوحات الاسلامية في عهده، فقد توجهت الجيوش الاسلامية نحو اذربيجان وارمينية[١٢٤]، وتصدى لاطماع الروم والترك عندما استجاشوا على بلاد الاسلام[١٢٥]، ووصلت بعهده جحافل المسلمين الى اطراف بلاد المغرب (تونس)، وتم فتح قسم منها وفتح جزيرة قبرص[١٢٦][١٢٧]، وفي عهده قتل كسرى (يزدجرد) ملك فارس سنة (٣١هـ / ٦٥١ م)[١٢٨]، وفتح في عهده اراضي واسعة من بلاد فارس بعد ان انهار نظامها السياسي وجيشها النظامي[١٢٩].

اما النقود في عهده فقد اقر النقود التي كانت سائدة في دائرة التداول عند من سبقوه[١٣٠]، وقد استمر في سك الدراهم الجديدة التي تحمل نفس النقوش والرسوم السابقة، وهي التي ابتدأها الخليفة عمر، الأ ان الخليفة عثمان اضاف على الدراهم عبارات اسلامية جديدة كتبت بالخط العربي (بسم الله ربي) و(بسم الله – الملك) و(الله ربي)[١٣١]. وذكر المقريزي[١٣٢]:((فلما بويع امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ضرب في خلافته دراهم نقشها : الله اكبر)).

٤- الخليفة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) : (٣٥-٤٠هـ / ٦٥٥-٦٦٠م)

هو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب[١٣٣]، وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهي اول هاشمية ولدت لهاشم[١٣٤]، ولد الامام علي (عليه السلام) بمكة في بيت الله الحرام، اكراماً له وتعظيما من الله تعالى واجلالاً لمحله في التعظيم، في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل[١٣٥]. وذكر ان قريش اصابتها ازمة اقتصادية في احدى السنين وكان ابو طالب رجلا جوادا معطاء فقل ماله، واجحفت السنة بحاله، فدعا رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) عمه العباس فقال له: ياعم ان اخاك كثير العيال والسنة سنة جدب فالنذهب نخفف عنه من عياله، فذهبا الى ابي طالب وقالا له: عيالك كثير وجئنا نخفف عن بعضهم. فقال ابو طالب: ان تركتما لي عقيلا وطالبا فشأنكما الأصاغر، فاخذ الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) عليا[١٣٦]، فتولى من ذلك الزمن تغذيته وتربيته وتعليمه بنفسه[١٣٧]، وبقي علي (عليه السلام) ملازما للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) طيلة حياته في مكة المكرمة، اذ اشار علي (عليه السلام) الى ذلك في خطبة ذكر فيها:((وقد علمتم موضعي من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا ولد يضمني الى صدره ويكنفني الى فراشه، ويمسني جسده ويشمني عرفه[١٣٨]، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه...))[١٣٩].

كان علي (عليه السلام) اول رجل آمن برسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وصدق بما جاء من الله وصلى معه[١٤٠]، ولم يشرك بالله ولم يسجد لصنم قط [١٤١]، لازم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) طيلة حياته وشهد معه المشاهد كلها، حتى عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) اليه امر غسله وتجهيزه عندما التحق بالرفيق الاعلى سنة (١١هـ) [١٤٢].

تولى الامام علي (عليه السلام) خلافة المسلمين بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان سنة (٣٥هـ)، واستمرت خلافته الى سنة (٤٠هـ)[١٤٣]، وقد اولى اهتمامه الامور المالية والادارية خلال مدة خلافته ومنها مسألة النقود، اذ ذكر البلاذري[١٤٤] ان الخليفة علي (عليه السلام) ابقى انواع العملة التي كانت سائدة في دائرة التداول

النقدي منذ عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الى عهده، وتشير بعض المصادر التأريخية ان في عهد الامام علي (عليه السلام) تم سك عملة اسلامية جديدة، تحمل نقوش عربية اسلامية فقط، فقد نقش عليها عبارات:(بسم الله) او(بسم الله ربي) او (ولي الله)[١٤٥]. فقد عثر الاثاريون على درهمين:

اولهما درهم مضروب في مدينة الري[١٤٦] سنة (٣٧هـ / ٦٥٧م) في ولاية يزيد بن قيس الهمذاني[١٤٧]، اذ نقشت عليه العبارة (ولي الله) مضروبا على الطراز الساساني، ولكنه يعد الدرهم الاول من نوعه الذي تظهر عليه القاب الخلفاء[١٤٨]. اما الدرهم الثاني فقد ضرب في مدينة البصرة[١٤٩] سنة (٤٠ هـ)، اذ تحتفظ المكتبة الوطنية بباريس بدرهم عربي يعود لسنة (٤٠هـ) وقد نشره لافوكس سنة (١٨٨٧م) وقد نقشت عليه العبارات الاتية: في مركز الوجه كتب (لااله الا الله وحده لاشريك له) اما الطوق فنقش عليه (بسم الله ضرب هذا الدرهم سنة اربعين الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد) اما مركز الظهر فنقش عليه (ولم يكن له كفوا احد) اما طوق الظهر فنقش عليه (محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)[١٥٠] والملاحظ على كلمات هذا الدرهم انها بدون تشكيل او اعجام [١٥١].

وذكر محسن الامين[١٥٢]: انه اطلع على الجزء الثالث من دائرة المعارف البرطانية التي تناولت سيرة الامام علي (عليه السلام)، ان اول من ضرب النقود الاسلامية هو الخليفة علي (عليه السلام) بالبصرة سنة (٤٠هـ) ثم اكمل الامر الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان سنة (٧٦هـ / ٦٩٥م). لذا يمكن القول بان الامام علي (عليه السلام) اول من امر بضرب نقود اسلامية على الطراز العربي الخالص في البصرة خالية من النقوش والكتابات الاجنبية، مع بقاء التعامل بسكة النقود الاخرى. لذا يعد الامام علي (عليه السلام) من وضع قواعد واسس تعريب النقود الاسلامية وجعل نقوشها والكتابات التي تحملها اسلامية خالصة وباللغة العربية.

المبحث الرابع : النقود في العصر الاموي (٤١-١٣٢ هـ / ١٦١-٧٤٩ م)

بدأت الخلافة الاموية في سنة (٤١ هـ) واصبحت حاضرة خلافتها مدينة دمشق في بلاد الشام، وكان اول خلفائها هو :

١- معاوية بن ابي سفيان بن صخر بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي[١٥٣]، اسلم يوم فتح مكة سنة (٨هـ / ٦٢٩ م)[١٥٤]، وولي بلاد الشام سنة (١٨ هـ / ٦٣٩ م)[١٥٥] واستمرت ولايته الى سنة (٤١هـ) اذ اصبح بعدها خليفة للمسلمين، وقد انصب اهتمامه بتدبير شؤون ملكه وتثبيت اركان حكمه بالدرجة الاساس، واولى المسألة النقدية بعض اهتمامه، اذ كانت النقود في خلافته ثلاثة انواع :-

أ – النقود التي سبقت عهده والتي كانت سائدة في دائرة التداول، ابقاها كما هي، وكانت تحمل عبارات وكلمات عربية واجنبية على الطراز الساساني والتي ضربت في عهدي الخليفتين عمر وعثمان، وكذلك النقود الاسلامية الخالصة على الطراز العربي التي ضربت في عهد الخليفة علي بن ابي طالب (عليه السلام)[١٥٦].

ب – وفي ولاية زياد بن ابيه[١٥٧] للبصرة والكوفة عندما جمعها اليه الخليفة معاوية بن ابي سفيان في سنة (٥٠هـ/٦٧٠ م)[١٥٨]، قال زياد لمعاوية:((ان العبد الصالح امير المؤمنين عمر بن الخطاب صغر الدرهم وكبر القفيز، وصارت به تؤخذ ضريبة ارزاق الجند، وترزق عليه الذرية طلبا للاحسان الى الرعية. فلو جعلت انت عيارا دون ذلك المعيار ازدادت الرعية به رفقا، ومضت لك به السنة الصالحة))[١٥٩]، فاستجاب معاوية لرأي زياد وضرب الدراهم السود الناقصة والتي تزن ستة دوانيق، فتكون خمسة عشر قرياطا، تنقص حبة او حبتين، وضرب زياد على شاكلتها دراهم في ولاية البصرة وجعل وزن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل، وكتب عليها فكانت تجري مجرى الدراهم[١٦٠]، وذكر البلاذري[١٦١]عن داوود الناقد قال: ((رأيت درهما شاذا لم يَرَ مثله عليه عبيد الله بن زياد)) ويبدو ان في ولاية عبيد الله بن زياد للبصرة سنة (٥٦هـ /٦٧٥ م) سك هذا الدرهم[١٦٢]، اذ ذكر

المقريزي[١٦٣]:((يقال ان اول من غش الدراهم وضربها زيوفا عبيد الله بن زياد حين فر من البصرة في سنة (٦٤هـ / ٦٨٣ م))).

ج – وضرب الخليفة معاوية بن ابي سفيان ايضا نقدا من فئة الدينار وكان عليها تمثال متقلد سيفا[١٦٤]، وربما يكون هذا التمثال تعبيرا عن صورته ولم يصلنا مثل هذا النوع من النقود[١٦٥]، وان هذه الدنانير التي ضربت في عهد معاوية كان قسم منها رديء النوعية مما اعترض البعض عليه وعاب نقوده من الدنانير[١٦٦]. وورد في عهد الخليفة معاوية انه سك نقودا نقش عليها عبارة (معاوية امير اورشنكان) باللغة الفهلوية على المسكوكات الساسانية، وترجمتها بالعربية (معاوية امير المؤمنين)[١٦٧].

٢- الخليفة يزيد بن معاوية بن ابي سفيان : (٦٠-٦٤هـ /٦٨٠-٦٨٣م).

استمر التداول بالنقود التي كانت سائدة في عهد ابيه، الأ ان بعض شيوخ الجند اعترضوا عليها بسبب حملها صورة معاوية وهو متمنطق سيفه وان بعضها كان فيها زيوف وغشوش[١٦٨].

٣- الخليفة معاوية بن يزيد بن معاوية : (٦٤-٦٤هـ / ٦٨٣-٦٨٣م).

تولى الخلافة بعد وفاة ابيه، وذات يوم خطب في الناس خطبة ذكر فيها : انه لم يسم من يتولى الخلافة بعده وانما تركها وشأن الناس ثم دخل منزله وتغيب عن الناس حتى مات، وكانت مدة خلافته اربعين يوما وقيل اربعة اشهر[١٦٩]، فلم تدم خلافته طويلا واستمر التداول بالعملة السائدة في عهد من سبقه من الخلفاء.

٤- الخليفة مروان بن الحكم: (٦٤- ٦٥هـ / ٦٨٣-٦٨٤م).

استمر تداول النقود العربية على الطراز الساساني وبدأت الكلمات والعبارات بالعربية تزداد ظهورا على المسكوكات الساسانية[١٧٠].

٥- الخليفة عبد الملك بن مروان : (٦٥-٨٦هـ / ٦٨٣-٧٠٥م).

شهد عهده الكثير من الحركات الانفصالية المناوئة للدولة الاموية، وقد بدأ زعماء هذه الحركات بسك نقودا خاصة بهم ونقشوا عليها عبارات رداً على نقود معاوية بن ابي سفيان التي سكها في عهده، ومن اقدم على سك بعض النقود :-

أ – عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي الاسدي ولد في السنة الاولى للهجرة في المدينة المنورة[١٧١]، كان ممن رفض البيعة ليزيد بن معاوية حين توليه الخلافة سنة (٦٠هـ)، اذ غادر من المدينة الى مكة المكرمة خالعا يزيد بن معاوية ودعا بالخلافة لنفسه[١٧٢]، ولما توفي يزيد بن معاوية سنة (٦٤هـ) بويع لعبد الله بن الزبير بالخلافة في مكة، واطاعه اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان[١٧٣]. وعندما تولي الخلافة معاوية بن يزيد سنة (٦٤هـ) الذي توفي بعد مدة قصيرة بايع اهل الشام ومصر عبد الله بن الزبير بالخلافة[١٧٤]، اذ لم يبق تحت امرة الخليفة الاموي الا القليل. وفي خلافة مروان بن الحكم، تمكن من استعادة بلاد الشام ومصر الى السلطة الاموية واستمرت الى ان توفي مروان سنة (٦٥هـ)[١٧٥].

وذكر البلاذري [١٧٦] في ايام خلافة عبد الله بن الزبير، ضرب اخوه مصعب بن الزبير دراهم بامر اخيه عبد الله في سنة (٧٠هـ / ٦٨٩م) وكان الضرب على طريقة الاكاسرة، منقوشاً عليها (بركة) وعليها (الله)، وروي عن هشام بن الكلبي قال: ((ضرب مصعب مع الدراهم دنانير ايضا))[١٧٧]. وقيل اول من ضرب الدنانير والدراهم مصعب بن الزبير بالعراق سنة (٧٠هـ) على ضرب الاكاسرة بأمر اخيه عبدالله لما ولي الحجاز وكتب عليها في احد الوجهين (بركة) وفي الاخر اسم (الله) ثم غيرها الحجاج بعد ذلك بسنة[١٧٨]، وكان وزن الدرهم

على وزن درهم اول الاسلام ستة دوانق، والمثقال وزنه درهم وثلاثة اسباع الدرهم، فتكون عشرة دراهم تساوي سبعة مثاقيل[١٧٩].

وذكر المقريزي[١٨٠] لما قام الامر لعبد الله بن الزبير في مكة ضرب دراهم مدورة وكان اول من ضرب الدراهم المستديرة، اذ كان ماضرب منها قبل ذلك ممسوحا غليظا قصيرا فجعلها مدورة، ونقش على احد وجهي الدرهم (محمد رسول الله) وعلى الوجه الاخر (امر الله بالوفاء والعدل). وورد ان اول من ضرب الدرهم على وزن سبعة دوانيق الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي[١٨١] ايام ابن الزبير[١٨٢]. وضرب اخوه مصعب بن الزبير دراهم بالعراق، وجعل كل عشرة دراهم منها تزن سبعة مثاقيل، واعطاها الناس في العطاء، واستمر التعامل بها حتى قدم الحجاج بن يوسف الثقفي والياً على العراق[١٨٣]، ايام الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان[١٨٤].

ب- الحجاج بن يوسف الثقفي :-

بعد القضاء على الحركة الزبيرية بواسطة الجيش الاموي الذي تولى قيادته الحجاج اذ تمكن من قتل عبد الله بن الزبير سنة (٧٣ هـ / ٦٩٢ م) في مكة[١٨٥].

وبقي الحجاج في المدينة المنورة الى سنة (٧٥هـ / ٦٩٤ م) ثم ولاه عبد الملك العراق[١٨٦]، فوجد نقودا بسكة زبيرية تتداول في العراق فقال : ((ما نبقي من سنة الفاسق او المنافق شيئا فغيرها))[١٨٧]، وغيرها بعد سنة وكتب عليها في جانب (بسم الله) وفي الجانب الاخر(الحجاج)[١٨٨]، وذكر البلاذري[١٨٩]: ان الحجاج ضرب الدراهم اخر سنة (٧٥هـ) ثم امر بضربها في جميع النواحي في سنة (٧٦هـ)، وكانت هذه النقود خالصة من الزيوف وكتب عليها: (الله احد الله الصمد) وسميت مكروهة، فقال قوم لان الفقهاء كرهوها لما عليها من القرآن وقد يحملها الجنب والمحدث، وقال اخرون ان الاعاجم كرهوا نقصانها فسميت مكروهة[١٩٠].

وورد ان الحجاج اتخذ دارا لضرب الدراهم جمع فيها الطباعين فكان يضرب فيها المال للسلطان مما يجتمع اليه من التبر وخلاصة الزيوف والستوقة[١٩١] والبهرجة[١٩٢]، ثم اذن للتجار ولغيرهم في ان تضرب الاوراق (الفضية) مقابل اخذ اجرة للصناع والطباعين وختم على ايدي الطباعين[١٩٣].

واصبح نهجا لدى الخلافة انه لايجوز ضرب النقود الا في دور ضرب الخلافة المرخص بها، ولايجوز خارجها فقد ذكر ان الخليفة عبد الملك بن مروان اخذ رجلا يضرب نقودا على غير سكة المسلمين فاراد قطع يده، ثم ترك ذلك وعاقبه [١٩٤].

سك العملة في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان :

تمكن الخليفة عبد الملك بن مروان من القضاء على الحركات المناوئة للدولة الاموية وتوحيدها، وجعل السلطة مركزية، بدأ بالتفكير بتعريب النقود وتخليصها من التبعية الاجنبية، وكان لابد ان يخطو مثل هذه الخطوة لاكمال الاستقلال السياسي باستقلال اقتصادي، فكان تعريب الدواووين، ثم بدأ بتعريب الدنانير بعد انتصاره على الجيش البيزنطي (٧٤هـ / ٦٩٣م)[١٩٥]بعد ذلك اصبح في حل من الاتفاقية التي عقدها مع جستيان الثاني سنة (٧٠هـ / ٦٨٩م)[١٩٦]. وخلال السنوات (٧٤-٧٧هـ) اكتملت خطوات تعريب الدنانير، وكانت البداية ان الخليفة عبد الملك لاحظ القراطيس تطرز بالرومية وعليها عبارات الثالوث للديانة النصرانية (اباً وابناً وروحاً قديساً) وكان طرازها يتم في بلاد مصر، فانكر ذلك وكتب الى عبد العزيز بن مروان عامله على مصر، بابطال ذلك الطراز، وان يأمر صناع القراطيس ان يطرزوها بسورة التوحيد، وكتب الى عماله بابطال العمل بالقراطيس المطرزة بطراز الروم، فلما وصل امر القراطيس الى ملك الروم، انكره وكتب الى عبد الملك، ان يرد الطراز الى ما كان عليه، وبعث اليه بهدية عظيمة القدر، فلما قرأ عبد الملك كتاب ملك الروم لم يجبه ورد الهدية[١٩٧]، فلما علم ملك الروم بذلك ضاعف له الهدية مرة اخرى وطلب منه رد الطراز الى ما كان عليه اولاً. فقرأ الكتاب عبد الملك ولم يجبه

ورد الهدية مرة اخرى، فكتب له ملك الروم مرة ثالثة :((انك قد استخففت بجوابي وبهديتي ولم تسعفني بحاجتي فتوهمتك استقللت الهدية فأضعفتها، فجريت على سبيلك الاول وقد اضعفتها ثالثة، وانا احلف بالمسيح، لتأمرن برد الطراز الى ماكان عليه او للأمرن بنقش الدنانير والدراهم، فانك تعلم انه لاينقش شيء منها الأ ما ينقش في بلادي، ولم تكن الدراهم والدنانير نقشت في الاسلام، فينقش عليها شتم نبيك فأذا قرأته ارفض جبينك عرقاً، فاحب ان تقبل هديتي وترد الطراز الى ماكان عليه، ويكون فعل ذلك هدية تودني بها، ونبقى على الحال بيني وبينك))[١٩٨].

فلما قرأ عبد الملك بن مروان الكتاب غلظ عليه وضاقت به الارض وقال: اني جنيت على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من شتم هذا الكافر ما يبقى الدهر ولا يمكن محوه من جميع مملكة العرب، اذ كانت المعاملات في الغالب تدور بين الناس بالدنانير والدراهم الرومية، فجمع عبد الملك من اهل الاسلام واستشارهم فلم يجد عند احد منهم رأياً يعمل به، فقال له: روح بن زنباع[١٩٩]، انك لتعلم المخرج من هذا الامر، ولكنك تتعمد تركه، فقال عبد الملك: ويحك من ؟ قال:عليك بالامام الباقر[٢٠٠](عليه السلام)، من اهل بيت النبي (صلى الله عليه واله وسلم). قال عبد الملك: صدقت ولكنه ارتج علي الرأي فيه، فكتب الى عامله بالمدينة المنورة، ان اشخص الي محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) مكرماً ومتعه بمائة الف دينار لجهازه وبثلثمائة الف لنفقته، وقد حبس عبد الملك رسول الروم حتى قدوم الامام الباقر (عليه السلام) ليرى رأيه، فلما وافاه الامام الباقر(عليه السلام)، اخبره عبد الملك بالخبر، فقال له الامام الباقر (عليه السلام): ادعُ في هذه الساعة بصناع فيضربون بين يديك سككاً بالدراهم والدنانير وتجعل نقشها على سورة التوحيد، وذكر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، احدهما في وجه الدرهم والدينار، والآخر على الوجه الثاني منهما، وتجعل في مدار الدرهم والدينار ذكر البلد والسنة التي ضرب فيها[٢٠١]. واتفقا على صب صنجات[٢٠٢]من قوارير لا تستميل الى زيادة ولا نقصان، فتضرب دراهم على وزن كل عشرة، عشرة مثاقيل، والدنانير على وزن كل عشرة، سبعة مثاقيل[٢٠٣].

وأشار الامام الباقر (عليه السلام)، الخليفة عبد الملك بن مروان ان يكتب الى جميع بلدان الاسلام بذلك وان يطلب من الناس التعامل بها فقط، وان يهدد بمعاقبة من يتعامل بغير هذه السكة من الدراهم والدنانير وغيرها، وابطال التعامل بالنقود القديمة كافة، وعلى اصحابها اعادة سكها بسكة الاسلام الجديدة، ففعل عبد الملك ذلك[٢٠٤].

ورد الخليفة عبد الملك بن مروان رسول ملك الروم واخبره بما اقدم عليه من سك عملة عربية اسلامية جديدة وابطال التعامل بالسكك والطراز الرومية[٢٠٥]، لذا فأن عبد الملك يعد اول من ضرب الدنانير والدراهم على الطراز العربي الاسلامي[٢٠٦]وذلك في عام الجماعة سنة (٧٤هـ)، وقيل سنة (٧٥هـ) ثم امر بصرفها في سائر نواحي بلاد الاسلام سنة (٧٦هـ)[٢٠٧] وجعلها العملة الوحيدة المعترف بها في دائرة التداول وابطل التعامل بكافة العملات الاخرى.

وكان البدء بسك النقود الجديدة حين استدعى الخليفة عبد الملك بن مروان رجلا يهوديا من تيماء[٢٠٨] ويقال له (سمير) وامره ان يضرب الدراهم فضربها ونسبت اليه (الدراهم السُميرية) وبعث عبد الملك بالسكة الى الحجاج فسيرها الى الآفاق لتضرب النقود بها، وامر اصحاب الامصار كلها ان يُكتب اليه ما يُسك منها في كل شهر، ومايجتمع من قبلهم من المال كي يحصيه عندهم، وان تُضرب النقود في الآفاق على السكة الاسلامية وتُحمل اليه اولاً فأول، وقدر في كل سك مائة درهم درهماً واحداً عن ثمن الحطب واجرة الضراب، ونُقش على احد وجهي الدرهم (قل هو الله احد) وعلى الوجه الاخر (لا اله الا الله) وطوق الدرهم على وجهيه بطوق وكتب

في الطوق الواحد: (ضُرب هذا الدرهم بمدينة كذا) وفي الطوق الاخر (محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)[٢٠٩].

وكانت الدراهم المتداولة قبل عهد عبد الملك على نوعين كبيرة الحجم والوزن وصغيرة الحجم والوزن، فالكبيرة يزن ثمانية دوانق والصغيرة تزن اربعة دوانق، فجمعها وجعل زيادة الاكبر على نقص الاصغر وجعلهما درهمين متساويين زنة كل منهما متساوية ستة دوانق، وسك درهماً موحداً على هذه الزنة، واصبح وزن كل عشرة دراهم منها يساوي سبعة مثاقيل[٢١٠]. فأقر ذلك عبد الملك وامر باستخدامه على هذا الوزن فكان فيما صنع في تلك الدراهم ثلاث فضائل:

الاولى: ان كل سبعة مثاقيل تساوي عشرة دراهم. والثانية : انه عدل بين صغارها وكبارها حتى تساوت وصار درهما موحدا يزن ستة دوانيق. والثالثة : انه موافق لما سنه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في اداء فريضة الزكاة من غير وكس ولا شطط، فخصت عليه السُنة، واجتمعت عليه الامة واصبح هذا الدرهم شرعياً والزم الناس التعامل به [٢١١].

وعندما ضرب الحجاج الدراهم البيض ونقش عليها (قل هو الله احد) فقال القراء: قاتل الله الحجاج، اي شيء صنع للناس الآن ؟ يأخذه الجنب والحائض فكره ناس من القراء مسها وهم على غير طهارة وقيل لها (الدراهم المكروهة)، وسأل بعض الناس عمر بن عبد العزيز (عندما ان عاملا على المدينة المنورة) عن هذه الدراهم البيض التي فيها كتاب الله يقبلها اليهودي والنصراني والجنب والحائض، فإن رأيت يمحوها ؟ فقال: أردت ان تحتج علينا الامم ان غيرنا توحيد ربنا واسم نبينا. ومات عبد الملك وكان الامر على ذلك [٢١٢].

وفي عهد الخلفاء الامويين: الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦ هـ)، وسليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ)، وعمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ)، استمر سك النقود على الطراز العربي الاسلامي، حتى ان الخليفة عمر بن عبد العزيز عاقب من يطبع النقود خارج سكة السلطان، وصادر ادوات سكته واتلفها[٢١٣].

وفي خلافة يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥ هـ) ضرب عامله على العراق عمر بن هبيرة[٢١٤] نقوداً من فئة الدراهم على عيار ستة دوانيق اطلق عليها (الهبيرية) فجود السكة وضربها باجود مما كانت عليه[٢١٥].

وفي خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ) وكان جموعاً للمال، امر واليه على العراق خالد بن عبد الله القسري[٢١٦]، ان يعيد وزن عيار الدرهم الى سبعة دوانيق[٢١٧]، اذ كبر السكة، واقتصر سك العملة على مدينة واسط[٢١٨] فقط وابطل دور السكك في البلدان الاخرى[٢١٩]، وبقي هذا النهج من سك النقود حتى عزل خالد القسري سنة (١٢٠هـ)، وضربت هذه الدراهم على السكك الخالدية نسبة اليه، اذ بالغ خالد القسري في تجويدها[٢٢٠]. وتولى ولاية العراق من بعده يوسف بن عمر الثقفي[١٢١] الذي صغر السكة وجعل الدراهم على وزن ستة دوانق في دار سكة بواسط فقط، واستمر هذا الاجراء خلال خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك (١٢٥-١٢٦هـ) حتى قتل الخليفة سنة (١٢٦هـ)[٢٢٢] وكان يطلق على هذه الدراهم (اليوسفية) نسبة الى والي العراق يوسف بن عمر، وقد افرط في التشديد بجودتها[٢٢٣].

وفي خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم (١٢٧-١٣٢هـ / ٧٤٤-٧٤٩م) الذي يعد آخر خلفاء بني امية، جعل هذا الخليفة ضرب الدراهم بسكة مدينة حران[٢٢٤] واستمر سك النقود هناك الى ان قتل سنة (١٣٢هـ)[٢٢٥].

وكانت النقود الهبيرية والخالدية واليوسفية تعد من اجود نقود بني امية[٢٢٦]. وكان الدينار والدرهم على شكلين مدورين والكتابة عليهما في دوائر متوازية، يكتب فيها من احد الوجهين، اسماء الله تهليلاً وتحميداً والصلاة

على النبي واله، وفي الوجه الثاني يدون تاريخ السك، واسم الخليفة، واستمر ذلك السياق حتى قيام دولة بني العباس[٢٢٧].

اما النقود في بلاد المغرب العربي (شمال افريقية) وبلاد الاندلس خلال العصر الاموي فكانت مغايرة لنصوص الدنانير الاموية المضروبة بالمشرق، اذ كانت دنانير المغرب لها اجزاء مثل النصف والثلث والربع، وكانوا يتداولون الفلوس النحاسية وعليها عبارات اسلامية، ولم تضرب لديهم نقود من الفضة[٢٢٨]. وفي سنة (١٠٣هـ / ٧٢١م)، ظهرت مدينة الضرب بكلمة افريقية على الدنانير، وكان نصوصها مشابهة لدنانير الاندلس عدا نصوص طوق الوجه والتي حملت (ضرب هذا الدينار بافريقية سنة ثلث ومائة) والمقصود بافريقية هي مدينة القيروان في تونس[٢٢٩]. وان الدنانير التي ضربت في شمال افريقية كانت على المقدار الشرعي المشابه لما ضرب في مقر الخلافة الاموية[٢٣٠]. اما بالنسبة للدراهم الفضية الاموية المضروبة بأشراف ولاة الامويين في المشرق، فكانت مستخدمة في دائرة التداول منذ سنة (٧٩هـ / ٦٩٨م) مستخدما في بلاد المغرب واستمرت على ذلك الطراز حتى مجيء دولة بني العباس[٢٣١].

النقود النحاسية في العصر الاموي :-

النقود المسكوكة من معدن النحاس تسمى (فلوس) وقد شاع استخدامها في الدولة البيزنطية قبل الاسلام، وكانت عبارة عن نقود مساعدة للدنانير الذهبية التي شاع استخدامها كثيراً عند البيزنطيين، وعند قيام الدولة الاموية اصبحت حاضرتها مدينة دمشق فكانت مكان لسك النقود النحاسية، ثم سكت مدن اخرى من بلاد الشام مثل (بعلبك، وطبريا، وحمص، وقنسرين، وايليا) نقودا نحاسية على الطراز البيزنطي وحملت اسم المدينة التي سكت فيها وبعض الكلمات العربية[٢٣٢].

وفي عهد الخليفة عبد الملك بن مروان استمر سك النقود النحاسية على الطراز العربي الاسلامي فكانت الفلوس النحاسية تحمل البسملة والشهادة، وقد حملت النقود النحاسية الاموية ايضا رسوما ادمية وحيوانية واسماك وطيور اضافة الى العناصر الزخرفية النباتية والاشكال الهندسية وثمار الفواكه[٢٣٣]. وبالرغم مما سك من فلوس نحاسية الا ان ما وصلنا منها تعد قليلة قياسا بالدراهم والدنانير، لان معدن النحاس والبرونز اسرع تأثراً بعوامل الطبيعة، لذلك تكون اسرع تلفاً من غيرها من المعادن الاخرى.

الخاتمة

من خلال دراستنا لتاريخ النقود من عصر الرسالة حتى نهاية العصر الاموي اتضحت لنا عدة امور:

١- ان النقود تعد الوسيلة التي لايمكن الاستغناء عنها في تسيير امور الحياة اليومية.

٢- ان استخدام النقود في دائرة التبادل التجاري قديمة تبدأ من اكتشاف الانسان للمعادن الثمينة.

٣- لانشغال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بنشر الدعوة الاسلامية وتثبيت اركانها والتصدي لمناؤيها، قد اشغله هذا، الى معالجة سك النقود اذ ابقى التعامل بها، لان النقود هي ذاتها تحمل قيمتها لانها مصنوعة من الذهب والفضة وهذه تعد معادن نفيسة.

٤- في عهد الخلفاء الراشدين كانت المحاولات الاولى لاتخاذ عملة مستقلة فكانت البداية منذ عهد الخليفة عمر، وتجسدت اكثر وضوحا في عهد الخليفة الامام علي (عليه السلام) عندما سك عملة عربية على طراز اسلامي واستمرت المحاولات باجراءات متواضعة.

٥- وعندما حاول ملوك الروم الاساءة الى عقيدة الاسلام من خلال سك العملة، تكاتفت جهد الاخيار على سك عملة جديدة في عهد عبد الملك بن مروان، وبذلك اصبح للعرب المسلمين سكة نقدية خاصة بهم على الطراز العربي الاسلامي، وهذا يعد بداية الاستقلال النقدي للمجتمع الاسلامي.

الهوامش :

- القرآن الكريم.

(١) الشيقل: ترد هذه المفردة قديما بمعنى الوزن،وهي جزء من ستين جزء من المن.جواد علي،المفصل،٤١٩/٧.

(٢) اوين هايم،بلاد مابين النهرين،ص٢٠٧؛القيسي،الموسوعة،صص ١٠،١١.

(٣) الجليلي،المكاييل والاوزان،ص١٧٩.

(٤) القيسي،الموسوعة،ص١٢.

(٥) م،س،ص١٢.

(٦) الجليلي،المكاييل والاوزان،ص١٧٧.

(٧) الماوردي،الاحكام،ص١٥٤؛ابو يعلى،الاحكام،ص١٧٩.

(٨) حبة :وحدة لقياس الوزن وتساوي سدس سدس المثقال،ووزن الدينار يساوي ستة وثلاثون حبة. الخوارزمي، مفاتيح العلوم،ص٤٢.

(٩) دانق :وحدة لقياس الوزن وتساوي اربعة طساسيج،ووزن الدينار اربعة وعشرون طسوجاً. الخوارزمي، مفاتيح العلوم،ص٤١.

(١٠) مثقال :وحدة لقياس الوزن ويساوي ستون حبة.المقريزي،النقود،ص٥٧.

(١١) البلاذري،فتوح،ص٤٥١.

(١٢) تبر :الفتات من الذهب والفضة قبل ان يضرب او يصاغ. الجوهري،تاج اللغة،٩١/١؛ ابن منظور، لسان العرب،٨٨/٤.

(١٣) البلاذري،فتوح،ص٤٥٢؛ المقريزي، النقود، ص٥٧؛ جواد علي،المفصل،٤٩٦/٧.

(١٤) الطائف:مدينة صغيرة تقع على ظهر جبل غزوان، مناخها معتدل قريبة من مدينة مكة وتعد مصيف اهل مكة لاعتدال اجوائها وكثرة فواكهها.ابن حوقل،صورة الارض، ص٣٢؛ المقدسي،احسن التقاسيم، ص٨٨.

(١٥) مأرب:هي مدينة من بلاد اليمن وتعد موطن اسد اليمن وهي مقر لملوك سبأ. ياقوت،معجم البلدان،٣٣/٤.

(١٦) صنعاء :هي مدينة كبيرة تعد قصبة نجد اليمن،معتدلة المناخ كانت ديار لملوك اليمن. ابن حوقل،صورة الارض،ص ٣٦،٣٧؛المقدسي،احسن التقاسيم،ص٩٣.

(١٧) عكاظ:سوق من اسواق العرب في الجاهلية يقع في منطقة بين مكة والطائف،كانت قبائل العرب تجتمع فيه في كل سنة يتفاخرون فيها ويتبايعون تجارتهم. ياقوت، معجم، ٢٤٣/٣.

(١٨) نجران:مدينة في بلاد اليمن تقع قرب مدينة جرش وتشمل على احياء كثيرة من اليمن.ابن حوقل،صورة الارض،ص٣٦.

(١٩) البلاذري،فتوح،ص٤٥٢.

(٢٠) جواد علي،المفصل،٤٨٧/٧؛ القيسي،الموسوعة،ص٣٦.

(٢١) البلاذري،فتوح،صص ٤٥٢،٤٥٣.

(٢٢) المقريزي،النقود،ص٥٦.
(٢٣) جرجي زيدان،تاريخ التمدن الاسلامي،١٣٤/١.
(٢٤) البلاذري، فتوح،ص٤٥٠.
(٢٥) الماوردي، الاحكام،ص١٥٤.
(٢٦) القيسي، الموسوعة، صص ١٦،٢٣.
(٢٧) ن.م.س، ص ٣٦.
(٢٨) الماوردي،الاحكام،ص١٥٣؛ابو يعلى، الاحكام،ص١٧٩.
(٢٩) القيسي،الموسوعة،ص١٧.
(٣٠) الماوردي،الاحكام،ص١٥٣؛ ابو يعلى،الاحكام ص١٧٥.
(٣١) البلاذري،فتوح،ص٤٥١.
(٣٢) البلاذري،فتوح، ص٤٥١؛ الماوردي،الاحكام،ص١٥٣؛ ابو يعلى، الاحكام،ص١٧٥.
(٣٣) قيراط :وهو وحدة لقياس الوزن يساوي ربع خمس المثقال.الخوارزمي،مفاتيح العلوم،ص٤١.
(٣٤) المقريزي،النقود،ص٥٦.
(٣٥) البلاذري،فتوح،ص٤٥٢؛ المقريزي،النقود،ص٥٦
(٣٦) البلاذري،فتوح،ص٤٥٢؛المقريزي،النقود،ص٥٦.
(٣٧) الماوردي،الاحكام،ص١٥٤؛ابو يعلى،الاحكام،صص١٧٨،١٧٥؛ ابن الاخوة،معالم القربة، ص١١٩؛ابن خلدون،المقدمة،ص٢٠٧.
(٣٨) جواد علي،المفصل،١١٤/٣؛القيسي،الموسوعة،ص١٧.
(٣٩) الماوردي،الاحكام،ص١٥٤؛ابن خلدون،المقدمة،ص٢٠٧.
(٤٠) البلاذري،فتوح،ص٤٥٢؛ابو يعلى،الاحكام،ص١٨١؛المقريزي،النقود،ص٥٨.
(٤١) البلاذري،فتوح،ص٤٥١؛الماوردي،الاحكام،صص ١٥٣،١٥٤؛ابو يعلى،الاحكام، ص١٨١؛ابن الاخوة،معالم القربة،ص١٩١.
(٤٢) جواد علي،المفصل،٤٨٧/٧.
(٤٣) البلاذري،فتوح،ص٤٥٢؛ المقريزي،النقود،ص٥٧.
(٤٤) ابن هشام،السيرة،٦٦٣/٤؛الطبري،تاريخ،٤٣/٣.
(٤٥) البلاذري،فتوح،ص٤٥٢.
(٤٦) ابو عبيد،الاموال،ص٥١٨؛ ابن ماجة،سنن،رقم الحديث (٤٥١٧)،١٥٩/١٤.
(٤٧) ابو عبيد،الاموال،ص٥١٨.ينظر :ابو داوود،سنن،ص٦٦٣؛المقريزي،النقود،ص٥٨.
(٤٨) محمد بيومي،السيدة فاطمة الزهراء،ص١١٧.
(٤٩) ابو عبيد،الاموال،ص٥٣٢.
(٥٠) ابن هشام،السيرة،٣٧١/٢؛ ابن سيد الناس،عيون الاثر،١/صص ٢٦٨،٢٦٩.
(٥١) ابن عبد الحكم،فتوح مصر،ص١٢٠.

(٥٢) جابر بن عبد الله الانصاري:جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن عمرو،شهد بيعة العقبة الثانية مع ابيه وهو صغير، وشهد مع الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) تسع عشرة غزوة، وفي اخر ايام عمره كف بصره، توفي سنة (٧٤هـ) وهو ابن اربع وتسعين سنة. ابن عبد البر،الاستيعاب،٦٦/١.

(٥٣) ابو عبيد،الاموال،ص٣٢؛البخاري،صحيح البخاري،رقم الحديث (٢٥١٧)،٣٣/٩.

(٥٤) البلاذري،فتوح،ص٤٥٢؛قدامة،الخراج،ص٥٩؛ابن الاخوة،معالم القربة،ص١١٩.

(٥٥) جواد علي،المفصل،٤٩٦/٧.

(٥٦) جرجي زيدان،تاريخ التمدن الاسلامي،١٣٥/١.

(٥٧) سورة آل عمران،اية (٧٥).

(٥٨) النسائي،سنن،رقم الحديث (٤٤٩١)،١٢٣/١٤؛ البيهقي،السنن الكبرى،٤٦٧/٧؛ ابن رفعة،الايضاح والتبيين،ص٤٩.

(٥٩) جواد علي،المفصل،٤٩١/٧.

(٦٠) البلاذري،فتوح،ص٤٥٢؛ ابن الاخوة،معالم القربة،ص١١٩.

(٦١) سورة يوسف،اية (٢٠).

(٦٢) سورة الكهف،اية (١٩).

(٦٣) البخاري،صحيح،رقم الحديث (٥٩٥٥)،٦٤/٢٠؛الطبراني،المعجم الكبير،رقم الحديث (٤٢٢)،١٧٢/١٩؛ البيهقي،السنن الكبرى،٢٤٥/١٠.

(٦٤) البخاري،صحيح،رقم الحديث (٣٠٠١)،٢٩٦/٨؛البيهقي، السنن الكبرى،٢٧٨/٥.

(٦٥) البلاذري،فتوح،ص٤٥١؛الماوردي،الاحكام،ص١٥٣؛ابويعلى،الاحكام، ص١٧٥؛المقريزي،النقود، ص٥٦،٥٧.

(٦٦) البلاذري،فتوح،ص٤٥٢؛ابو يعلى،الاحكام،ص١٧٨؛ المقريزي،النقود،ص٥٥.

(٦٧) علي معطي،النقود العربية الاسلامية،ص٢٤.

(٦٨) الكرملي،النقود العربية،ص٢٢؛علي معطي،النقود العربية الاسلامية،ص٢٤.

(٦٩) الماوردي،الاحكام،ص١٥٤؛ابو يعلى،الاحكام،ص١٧٨؛ابن خلدون،المقدمة،ص٢٠٧.

(٧٠) المقريزي،النقود،ص٥٧.

(٧١) الماوردي،الاحكام،ص١٥٤؛ابو يعلى،الاحكام،ص١٧٨.

(٧٢) طبرستان:بلد يعد من اقليم خراسان،كثير الحصون منيع بالاودية،اهله من اشراف العجم ابناء ملوكهم. اليعقوبي،البلدان،ص٩١.

(٧٣) الكرملي،النقود،ص٥٤؛جرجي زيدان،تاريخ التمدن الاسلامي،١٣٥/١.

(٧٤) ابو عبيد،الاموال،ص٥٢٢.

(٧٥) ابو يعلى،الاحكام،ص١٧٨؛ابن خلدون،المقدمة،ص٢٠٧.

(٧٦) المقريزي،النقود،ص٥٧؛جواد علي،المفصل،٤٩٦/٧.

(٧٧) الماوردي،الاحكام،ص١٥٤؛ابو يعلى،الاحكام،ص١٧٨؛جواد علي،المفصل،٤٩٩/٧.

(٧٨) الماوردي،الاحكام،ص١٥٤؛ابن الاخوة،معالم القربة،ص١١٩.

(٧٩) الماوردي،الاحكام،ص١٥٤؛جواد علي،المفصل،٤٩٩/٧.

(٨٠) ابو يعلى،الاحكام،ص١٧٥.

(٨١) المقدمة،ص٢٠٧.

(٨٢) الماوردي،الاحكام،ص١٥٤.

(٨٣) ابن خلدون،المقدمة،ص٢٠٧.

(٨٤) جرجي زيدان،تاريخ التمدن الاسلامي،ص١٣٣.

(٨٥) النمي:نمي هو الفلس بالرومية والواحدة نمية.الجوهري،تاج اللغة،٢٣٣/٢.

(٨٦) القيسي،الموسوعة،ص٣٦؛ينظر :جواد علي،المفصل،٥٠٣/٧.

(٨٧) البلاذري،فتوح،ص٤٥٢.

(٨٨) المقريزي،النقود،ص٥٦.

(٨٩) الماوردي،الاحكام،صص١٥٤،١٥٣.

(٩٠) ابو عبيد،الاموال،ص٤٥.

(٩١) البلاذري،فتوح،ص٤٥٢.

(٩٢) ابن خلدون،المقدمة،ص٢٠٧.

(٩٣) الزبيري،نسب قريش،صص ١٠-١٣؛خليفة،تاريخ خليفة،ص٦٣.

(٩٤) خليفة،تاريخ خليفة،ص٨١؛ الطبري،تاريخ،٣/صص٤٢٠-٤٢٥.

(٩٥) خليفة،تاريخ خليفة،ص ٦٤؛ اليعقوبي،تاريخ،٢/صص٨٧،٨٦.

(٩٦) اليعقوبي،تاريخ،٩٠/٢.

(٩٧) خليفة،تاريخ خليفة،ص٧٧؛اليعقوبي،تاريخ،٨٩/٢.

(٩٨) خليفة، تاريخ خليفة، ص٨٢؛اليعقوبي،تاريخ،ص٩٤.

(٩٩) البلاذري،فتوح،ص٤٥٢؛المقريزي،النقود،ص٥٩.

(١٠٠) الزبيري،نسب قريش،ص١٠-١٤.

(١٠١) الطبري،تاريخ،١٩٧/٤.

(١٠٢) السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص١١٣.

(١٠٣) الطبري،تاريخ،٤٣٢/٣،٤٢٨.

(١٠٤) اليعقوبي،تاريخ،٢/صص١٠٠-١٠٢.

(١٠٥) البلاذري،فتوح،ص٤٥٢؛المقريزي،النقود،ص٥٩.

(١٠٦) السيوطي،تاريخ الخلفاء،صص١٤٠،١٣٣.

(١٠٧) القيسي، الموسوعة،ص٢٥.

(١٠٨) المقريزي،النقود،ص٦٠.

(١٠٩) ابن خلدون،المقدمة،ص٢٠٧؛جواد علي،المفصل،٤٩٩/٧.

(١١٠) نصر الله،دراسات،ص٨٢.

(١١١) الكرملي،النقود،صص٨،٧؛نصر الله،دراسات،ص٨٢.

(١١٢) الماوردي،الاحكام،ص١٥٣؛ابن خلدون،المقدمة،ص٢٠٧.

(١١٣) البلاذري،فتوح،ص٤٥١.

(١١٤) الماوردي،الاحكام،ص١٥٤؛ابو يعلى،الاحكام،ص١٧٨؛ابن خلدون،المقدمة،ص٢٠٧.

(١١٥) قنسرين:هي مدينة تقع شمال بلاد الشام فتحها المسلمون في سنة (١٧هـ) على يد القائد ابو عبيدة عامر بن الجراح. ياقوت،معجم البلدان،٢/٤٤١.

(١١٦) عبد الرحمن فهمي،فجر السكة،ص٣٧.

(١١٧) القيسي،الموسوعة،ص٣٦.

(١١٨) البلاذري،فتوح،ص٤٥٦؛علي،جواد،المفصل،٧/٤٩٧.

(١١٩) الزبيري،نسب قريش،صص١٠-١٧،٢٧٥؛الطبري،تاريخ،٤/٢٠؛السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص١٥٣.

(١٢٠) السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص١٥٣.

(١٢١) الطبري،تاريخ،٤/٤١٩.

(١٢٢) السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص١٥٣.

(١٢٣) الطبري،تاريخ،ص٤١٦.

(١٢٤) اذربيجان وارمينيا:هما اصقاع من اقليم واسع يحده من الشرق الجبال وبلاد الديلم وبحر الخزر،ويحده من الغرب بلاد الارمن واللان وشيء من حدود الجزيرة الفراتية،ومن الشمال يحده بلاد اللان وجبال القبق ويحده من الجنوب بلاد العراق وشيء من حدود الجزيرة الفراتية.ابن حوقل،صورة الارض،ص٣٣١.

(١٢٥) ينظر تفاصيل ذلك :الطبري،تاريخ،٤/صص٢٤٦-٢٤٩.

(١٢٦) الطبري،تاريخ،٤/صص٢٥٨،٢٥٢،٢٥٠.

(١٢٧) قبرص :جزيرة في بحر الروم كثيرة الخير والتجارة تبعد عن جبلة يومين ومنها الى جانب بلد الروم يومين ايضا.ابن حوقل،صورة الارض،ص٢٠٤.

(١٢٨) الطبري،تاريخ،٤/٢٩٣.

(١٢٩) ينظر تفاصيل ذلك :الطبري،تاريخ،٤/٣٠٩ ومابعدها.

(١٣٠) البلاذري،فتوح،ص٤٥٢.

(١٣١) القيسي،الموسوعة،ص٢٥.

(١٣٢) المقريزي،النقود،ص٦٠.

(١٣٣) ابن الكلبي،جمهرة النسب،صص١٠-١٨؛الزبيري،نسب قريش،صص١٠-٣٩؛ابن عنبة،عمدة الطالب،صص٢٠-٢٧؛السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص١٧١.

(١٣٤) الزبيري، نسب قريش،ص٤؛اليعقوبي،تاريخ،٢/١٢٣؛السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص١٧١.

(١٣٥) المسعودي،اثبات الوصية،ص١٤٢؛الحلي،كشف اليقين،ص٣١؛ابن عنبة،عمدة الطالب،ص٥٨.

(١٣٦) المسعودي،اثبات الوصية،صص١٥٣،١٥٢.

(١٣٧) ن.م.س،ص١٥٣.

(١٣٨) عرفه :رائحته الزكية.الفيروزآبادي،قاموس المحيط،٣/١٧٣.

(١٣٩) المقدسي،البدء،٥/٧١؛الرضي،نهج البلاغة،٢/١٥٧؛الحلي،كشف اليقين،ص٣٣.

(١٤٠) المسعودي،الوصية،ص١٤٢؛الحلي،شف اليقين،صص٤٠،٣٦.

(١٤١) الحلي،كشف اليقين،ص٣٦.

(١٤٢) ابن هشام،السيرة،٤/٨٤٢؛البلاذري،انساب الاشراف،١/٥٧٠؛ابن سيد الناس،عيون الاثر،٢/٣٣٩.

(١٤٣) الطبري،تاريخ،٥/١٤٣.

(١٤٤) الفتوح،ص٤٥٢.

(١٤٥) الحسيني،تطور النقود الاسلامية،ص١٦٢.

(١٤٦) الري:مدينة فارسية عظيمة بناها فيروز بن يزدجرد،فتحت في خلافة عمر بن الخطاب سنة (٢١هـ)،واول من تولاها عروة بن زيد الخيل.ياقوت،معجم،٣٧٩/٢.

(١٤٧) يزيد بن قيس الهمداني :من اصحاب الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) كان عامله على الري وهمدان واصبهان.التفريشي،نقد الرجال،٩٥/٥.

(١٤٨) الحسيني،تطور النقود العربية،ص١٦٢.

(١٤٩) البصرة :مدينة مصرت ايام الخليفة عمر بن الخطاب سنة (١٤هـ) اسسها عتبة بن غزوان وتقع جنوب العراق.المقدسي،احسن التقاسيم،ص١٠٨.

(١٥٠) النصر الله،دراسات،صص٨٤،٤٣

(١٥١) ن.م.س.ص٨٤.

(١٥٢) الامين،اعيان الشيعة،٥٠/٢.

(١٥٣) الطبري،تاريخ،٣٢٨/٥؛السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص٢٠١.

(١٥٤) اليعقوبي،تاريخ،٤٢/٢؛السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص٢٠١.

(١٥٥) اليعقوبي،تاريخ،١٠٤/٢.

(١٥٦) البلاذري،فتوح،ص٤٥٢.

(١٥٧) زياد بن ابيه :رجل مجهول النسب يعرف باسم امه سمية وهي جارية للحارث بن كلدة الثقفي،الحقه معاوية بن ابي سفيان بنسبه لاغراض سياسية،تولى البصرة لمعاوية وضم اليه الكوفة،واستمر عليهما الى ان توفي في الكوفة سنة (٥٣هـ).ابن سعد،الطبقات،١٠٠/٧.

(١٥٨) خليفة،تاريخ خليفة،ص١٧٣.

(١٥٩) المقريزي،النقود،صص٦١،٦٠.

(١٦٠) المقريزي،النقود،ص٦١؛علي جواد،المفصل،٥٠٠/٧.

(١٦١) فتوح،ص٤٥٤.

(١٦٢) اليعقوبي،تاريخ،١٦٥/٢؛الطبري،تاريخ،٣٠٤/٥.

(١٦٣) النقود،ص٧٣.

(١٦٤) المقريزي،النقود،ص٦١؛علي جواد،المفصل،٤٩٧/٧.

(١٦٥) القيسي،الموسوعة،ص٢٧.

(١٦٦) المقريزي،النقود،ص٦١.

(١٦٧) الجليلي،المكاييل،ص٢٣٩؛ القيسي،الموسوعة،ص٢٧

(١٦٨) المقريزي،النقود،ص١٦١.

(١٦٩) اليعقوبي،تاريخ،١٧٧/٢؛ابن الاثير،الكامل،٤٦٨/٣؛السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص٣١٩.

(١٧٠) القيسي،الموسوعة،ص٢٨.

(١٧١) السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص٢٢١.

(١٧٢) اليعقوبي،تاريخ،١٧٢/٢؛الطبري،تاريخ،٤٧٤/٥.

(١٧٣) اليعقوبي،تاريخ،١٧٨/٢؛الطبري،تاريخ،٥٠١/٥. السيوطي،تاريخ،ص٢٢١.

(١٧٤) اليعقوبي،تاريخ،١٧٨/٢؛ السيوطي،تاريخ،ص٢٢١.

(١٧٥) اليعقوبي،تاريخ،٢/صص١٧٩،١٧٨.

(١٧٦) فتوح،ص٤٥٤؛ابن الاثير،الامل،١٦٧/٦؛ابن الاخوة،معالم القربة،ص١١٩.

(١٧٧) البلاذري،فتوح،ص٤٥٤.

(١٧٨) الماوردي،الاحكام،صص١٥٥،١٥٤؛ابو يعلى،الاحكام،ص١٨١؛ابن الاخوة،معالم القربة،ص١١٩.

(١٧٩) ابن خلدون،المقدمة،ص٢٠٧.

(١٨٠) النقود،ص٦١.

(١٨١) الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي :الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله القرشي المخزومي،اخو الشاعر عمر بن ابي ربيعة،ولي البصرة ايام ابن الزبير لمدة سنة واحدة وكان اهلها يلقبونه (القباع).ابن الاثير،اسد الغابة،٢١٣/١.

(١٨٢) البلاذري،فتوح،ص٤٥٣؛ جواد علي،المفصل،٤٩٧/٧.

(١٨٣) الحجاج بن يوسف الثقفي :هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود الثقفي،ولاه الخليفة عبد الملك بن مروان ولاية العراق وخراسان،ولما توفي عبد الملك ابقاه الخليفة الوليد على ولايته،توفي سنة (٩٥هـ) عن عمر ناهز ثلاث وخمسين ودفن في مدينة واسط.ابن خلكان،وفيات الاعيان،٥٣/٢.

(١٨٤) المقريزي،النقود،صص٦٢،٦١.

(١٨٥) ابن الاثير،الكامل،١٢٦/٤.

(١٨٦) ن.م.س. ١٣٨/٥.

(١٨٧) المقريزي،النقود،ص١٦٢.

(١٨٨) الماوردي،الاحكام،ص١٥٥؛ابو يعل،الاحكام،ص١٨١؛ابن الاخوة،معالم القربة،ص١١٩.

(١٨٩) البلاذري،فتوح،ص٤٥٣؛الماوردي،الاحكام،ص١٥٤؛ابن الاخوة،معالم القربة،ص١١٩.

(١٩٠) الماوردي،الاحكام،ص١٥٤؛ابو يعلى،الاحكام،ص١٨٠؛ابن الاخوة،معالم القربة،ص١١٩.

(١٩١) الستوقة:تعني الزيوف،ودرهم ستوق يعني درهم مزيف.ابن منظور،لسان العرب،١٥٢/١٠.

(١٩٢) البهرجة:البهرج يعني الباطل الرديء السكة والفضة.الجوهري،تاج اللغة،١٥٦/١؛ابن منظور،لسان العرب،٢١٧/٢؛جواد علي،المفصل،٥٠٢/٧.

(١٩٣) البلاذري،فتوح،ص٤٥٤.

(١٩٤) ن.م.س. ص٤٥٥.

(١٩٥) خليفة،تاريخ خليفة،ص٢٠٧؛ابن الاثير،الكامل،١٣٢/٤.

(١٩٦) ابن الاثير،الكامل،٩٢/٤.

(١٩٧) الدميري،حياة الحيوان،٩٦/١؛الامين،اعيان الشيعة،٤٩٩/١.

(١٩٨) الدميري،حياة الحيوان،٩٦/١؛الامين،اعيان الشيعة،٤٩٩/١.

(١٩٩) روح بن زنباع الجذامي : روح بن زنباع بن سلامة بن جواد بن حديدة بن امية بن امرئ القيس الجذامي، كان مقربا وخصيصا من الخليفة عبد الملك بن مروان اذ وصفه الخليفة قائلا:جمع روح طاعة اهل الشام ودهاء اهل العراق وفقه اهل الحجاز.ابن الاثير،اسد الغابة،٣٧٢/١.

(٢٠٠) الباقر :محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب(عليهم السلام) ولد سنة (٥٧هـ) بالمدينة المنورة، ولقب بالباقر لغزارة علمه،ويعد الامام الخامس عند الشيعة الاثني عشرية،كان واسع العلم حليما توفي سنة (١١٤هـ) بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع وكان عمره (٥٧) سنة.الزبيري،نسب قريش،ص٥٩؛ابن عنبة،عمدة الطالب،صص١٩٥،١٩٤.

(٢٠١) الدميري،حياة الحيوان،١/٩٧؛الامين،اعيان الشيعة،١/صص٥٠٠،٤٩٩.

(٢٠٢) صنجات:جمع مفرده صنجة ويعني بها ميزان.الجوهري،تاج اللغة،١/٣٩٧؛ابن منظور،لسان العرب،٢/٣١١.

(٢٠٣) الطبري،تاريخ،٦/٢٥٦؛الدميري،حياة الحيوان،١/٩٧؛الامين،اعيان الشيعة،١/٥٠٠.

(٢٠٤) الدميري،حياة الحيوان،١/٩٧؛الامين،اعيان الشيعة،١/٥٠٠.

(٢٠٥) الامين،اعيان الشيعة،١/٥٠٠.

(٢٠٦) البلاذري،فتوح،ص٤٥٥؛اليعقوبي،تاريخ،٢/١٩٦؛الطبري،تاريخ،٦/٢٥٦.

(٢٠٧) البلاذري،فتوح،ص٤٥٤؛الطبري،تاريخ،٦/٢٥٦؛ابن خلدون،المقدمة،ص٢٠٦.

(٢٠٨) تيماء :مدينة تقع الى الشمال من مدينة تبوك،حولها حصن عامر،و بها نخيل وتعد سوق لأهل البادية،بينها وبين اول بلاد الشام ثلاثة ايام.ابن حوقل،صورة الارض،ص٣٢.

(٢٠٩) المقريزي،النقود،صص٦٤،٦٣؛ينظر :ابن الاثير،الكامل،٦/١٦٧.

(٢١٠) المقريزي،النقود،صص٦٤،٦٣؛ينظر :ابن الاثير،الكامل،٦/١٦٧.

(٢١١) المقريزي،النقود،ص٦٥.

(٢١٢) المقريزي،النقود،صص٦٩،٦٨؛ينظر :ابن الاثير،الكامل،٦/١٦٧.

(٢١٣) البلاذري،فتوح،ص٤٥٥.

(٢١٤) عمر بن هبيرة:عمر بن هبيرة بن سعد بن عدي بن فزارة،ولي العراقين في عهد الخليفة يزيد بن عبد الملك وبقي مدة ست سنوات ثم عزل عن الولاية سنة (١٠٦هـ) مات بالشام.ابن قتيبة، المعارف، ص٤٠٨.

(٢١٥) البلاذري،فتوح،ص٤٥٤؛ابن الاثير،الكامل،٦/١٦٧؛المقريزي،النقود،ص٦٨؛كوركيس عواد،الذخيرة،٣/٨.

(٢١٦) خالد بن عبد الله القسري:خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز البجلي ثم القسري،جعله الخليفة هشام بن عبد الملك واليا على العراق سنة (١٠٦هـ) وعزل عن الولاية سنة (١٢٠هـ)،قتل ايام خلافة الوليد بن يزيد سنة (١٢٦هـ) ودفن بالحيرة.ابن خلكان،وفيات الاعيان،٢/٢٢٩.

(٢١٧) الماوردي،الاحكام،ص١٥٤؛المقريزي،النقود،ص٦٨.

(٢١٨) واسط:مدينة بالعراق تتوسط بين مدينتي الكوفة والبصرة،بناها الحجاج بن يوسف الثقفي على شاطيء نهر دجلة في سنة (٨٦هـ).ياقوت،معجم البلدان،٤/٢٧٨.

(٢١٩) ابو يعلى،الاحكام،ص١٨١؛المقريزي،النقود،ص١٦٨.

(٢٢٠) البلاذري،فتوح،ص٤٥٤؛الماوردي،الاحكام،ص١٥٤؛ابن الاثير،الكامل،٦/١٦٧؛المقريزي،النقود، ص١٦٨.

(٢٢١) يوسف بن عمر الثقفي:يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود الثقفي،ولاه الخليفة هشام بن عبد الملك بلاد اليمن سنة (١٠٦هـ) ثم جعله على ولاية العراق في سنة (١٢٠هـ)،قتل في دمشق سنة (١٢٦هـ).ابن خلكان،وفيات الاعيان،٧/صص١١٢،١٠١.

(٢٢٢) الماوردي،الاحكام،ص١٥٤؛ابو يعلى،الاحكام،ص١٨١؛المقريزي،النقود،ص٦٨.

(٢٢٣) الماوردي،الاحكام،ص١٥٤؛ابن الاثير،الكامل،١٦٧/٦.

(٢٢٤) حران:مدينة عظيمة مشهورة تقع في جزيرة آقور وهي قصبة ديار مضر تقع بين الرها والرقة.ياقوت، معجم البلدان،٩٧/٢.

(٢٢٥) الماوردي،الاحكام،ص١٥٤؛المقريزي،النقود،ص٦٩.

(٢٢٦) ابو يعلى،الاحكام،ص١٨١؛ابن الاثير،الكامل،١٦٧/٦.

(٢٢٧) ابن خلدون،المقدمة،ص٢٠٧.

(٢٢٨) الجليلي،المكاييل،ص٢٢٥؛القيسي،الموسوعة،ص٣٢.

(٢٢٩) القيسي،الموسوعة،ص٣٣.

(٢٣٠) الجليلي،المكاييل،ص٢٢٧.

(٢٣١) القيسي،الموسوعة،ص٣٣.

(٢٣٢) ن.م.س. ص٣٧،٣٦.

(٢٣٣) ن.م.س.ص٣٧.

المصادر والمراجع

المصادر :

- القرآن الكريم.

* ابن الاثير،علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

١- الكامل في التاريخ،تحقيق،عبد الله القاضي،دار الكتب العلمية (بيروت – ٢٠٠٦).

٢- اسد الغابة في معرفة الصحابة،تحقيق،محمد ابراهيم البنا وآخرون،منشورات دار الشعب (القاهرة – ١٩٧٠).

* ابن الاخوة،محمد بن محمد بن احمد (ت ٦٩٦هـ/١٢٧١م).

٣- معالم القربة في احام الحسبة،دار الحداثة للطباعة والنشر (بيروت – ١٩٩٠).

* البخاري،محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م).

٤- صحيح البخاري،المطبعة الاميرية (القاهرة – ١٩٩٤).

* البلاذري،احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م).

٥- انساب الاشراف،تحقيق،محمد حميد الله،مطبعة المعارف (القاهرة – ١٩٥٣).

٦- فتوح البلدان،تحقيق،رضوان محمد رضوان،دار الكتب العلمية (بيروت – ١٩٧٨).

* البيهقي،احمد بن الحسن ن علي (ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م).

٧- السنن الكبرى،مطبعة دار المعارف (الدكن – ١٩٣٤).

* التفريشي،السيد مصطفى (ت ق ١١ هـ).

٨- نقد الرجال،الناشر،مؤسسة اهل البيت لإحياء التراث،مطبعة سنارة (قم – ١٩٩٧).

* الجوهري،اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م).

٩- تاج اللغة وصحاح العربية،تحقيق،احمد عبد الغفور،طبع ونشر دار العلم للملايين،ط٤ (القاهرة – ١٩٧٠).

* ابن حوقل،ابو القاسم ابن حوقل النصيبي (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م).
١٠- صورة الارض،دار صادر (بيروت – بلا.ت).
* الحلي،جمال الدين الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م).
١١- كشف اليقين في فضائل امير المؤمنين (عليه السلام)،تحقيق،علي آل كوثر،الناشر مجمع الثقافة الاسلامية (قم – ١٩٩٢).
* ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م).
١٢- مقدمة بن خلدون،دار العودة (بيروت – ١٩٨١).
* ابن خلكان،شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٣م).
١٣- وفيات الاعيان في انباء ابناء الزمان،تحقيق،احسان عباس،دار صادر (بيروت – ١٩٩٤).
* خليفة،خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م).
١٤- تاريخ خليفة بن خياط،تحقيق،سهيل زكار،دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت – ١٩٩٣).
* الخوارزمي،محمد بن احمد بن يوسف (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م).
١٥- مفاتيح العلوم،دار الكتب العلمية (بيروت – بلا.ت).
* ابن داوود،سليمان بن الاشعث (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م).
١٦- سنن ابو داوود،دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت – ٢٠٠٥).
* الدميري،كمال الدين محمد بن موسى (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥).
١٧- حياة الحيوان،تحقيق،احمد حسن،الناشر،دار الكتب العلمية،ط،٣ (بيروت – ٢٠٠٧).
* الرازي،احمد بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م).
١٨- مختار الصحاح،الناشر،دار الرسالة (الكويت – ١٩٨٣).
* الرضي،الشريف محمد بن الحسن بن موسى (ت ٤٠٤هـ/١٠١٣م).
١٩- نهج البلاغة،تحقيق،محمد عبده،منشورات مكتبة النهضة (بغداد – بلا.ت).
* ابن رفعة،نجم الدين رفعة الانصاري (ت ٧١٠هـ/١٣١٠م).
٢٠- الايضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان،تحقيق،محمد احمد اسماعيل،دار الفكر (سوريا – ١٩٨٠).
* الزبيري،المصعب عبد الله بن المصعب (ت ٢٣٦هـ/٨٥٠م).
٢١- نسب قريش،تحقيق،آ.ليفي،ط،٢،دار المعارف (مصر – ١٩٧٦).
* ابن سعد،محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م).
٢٢- الطبقات الكبير،تحقيق،علي محمد عمر،الناشر،مكتبة الخانجي،مطبعة الشركة الدولية للطباعة(القاهرة – ٢٠٠١).
* ابن سيد الناس،فتح الدين محمد بن محمد (ت ٧٣٤هـ/١٣٣٣م).
٢٣- عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير،دار الجيل،ط،٢ (بيروت – ١٩٧٤).
* السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م).
٢٤- تاريخ الخلفاء،الناشر،مكتبة مصر للطباعة والنشر (القاهرة – ٢٠٠١).
* الطبراني،سليمان بن احمد (ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م).
٢٥- المعجم الكبير،تحقيق،حمدي عبد الحميد،ط،٢، مطبعة الزهراء (الموصل – ١٩٨٥).

* الطبري،محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ/٩٢٢م).
٢٦- تاريخ الرسل والملوك،تحقيق،محمد ابو الفضل ابراهيم،دار المعارف (القاهرة – ١٩٦٤).
* ابن عبد البر،يوسف بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م).
٢٧- الاستيعاب في معرفة الاصحاب،دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت – ٢٠٠٦).
* ابن عبد الحكم،عبد الرحمن بن عبد الله المصري (ت ٢٥٧هـ/٨٧٠م).
٢٨- فتوح مصر واخبارها،تحقيق،محمد الحجيري،دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت – ١٩٩٦).
* ابو عبيد،القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م).
٢٩- الاموال،تحقيق،محمد خليل،دار الكتب العلمية (بيروت – ١٩٨٦).
* ابن عنبة،جمال الدين احمد بن علي (ت ٨٢٨هـ/١٤٢٤).
٣٠- عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب،دار الاندلس للطباعة والنشر (النجف – ١٩٨٨).
* الفيروز بادي،مجدي الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٣٣١م).
٣١- القاموس المحيط،دار العلم (بيروت – بلا.ت).
* ابن قتيبة،عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م).
٣٢- المعارف،تحقيق،ثروت عكاشة،دار المعارف،ط،٢ (القاهرة – ١٩٦٩).
* قدامة،ابو الفرج قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ/٩٤٨م).
٣٣- الخراج وصناعة الكتابة،تحقيق،محمد حسين الزبيدي،دار الرشيد (بغداد – ١٩٨١).
* ابن الكلبي،هشام بن محمد السائب (ت ٢٠٤هـ/٨١٧م).
٣٤- جمهرة النسب،تحقيق،ناجي حسن،مكتبة النهضة العربية (بيروت – ١٩٨٦).
* ابن ماجة،محمد بن يزيد القزويني (ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م).
٣٥- سنن ابن ماجة،تحقيق،محمد فؤاد عبد الباقي،دار الفكر (بيروت – بلا.ت).
* الماوردي،علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م).
٣٦- الاحكام السلطانية والولايات الدينية،مطبعة مصطفى الباي (القاهرة – ١٩٧٣).
* المسعودي،علي بن الحسن بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م).
٣٧- اثبات الوصية للامام علي بن ابي طالب،مطبوعات دار الاندلس للطباعة (النجف – ٢٠٠٩).
* المقدسي،شمس الدين محمد بن احمد (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م).
٣٨- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم،منشورات محمد علي بيضون،دار الاداب العلمية (بيروت – ٢٠٠٢).
* المقدسي،طاهر بن المطهر (ت ٣٥٥هـ/٩٦٥م).
٣٩- البدء والتاريخ،الناشر،مكتبة المثنى بغداد،مطبعة بطرند (باريس – ١٩١٦).
* المقريزي،تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م).
٤٠- النقود الاسلامية،تحقيق،محمد بحر العلوم،دار الزهراء للطباعة والنشر،ط،٦ (بيروت – ١٩٨٨).
* النسائي،احمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ/٩١٥م).
٤١- سنن النسائي،مطبعة الباي الحلبي (مصر – ١٩٦٤).
* ابن هشام،عبد الملك بن هشام (ت ٢١٣هـ/٨٢٩م).
٤٢- السيرة النبوية،تحقيق،محمد علي القطب،مكتبة النهضة (بيروت – ٢٠٠٩).
* ياقوت،شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

٤٣- معجم البلدان،الناشر،دار احياء التراث العربي (بيروت- ١٩٧٩)
* اليعقوبي،احمد بن اسحق (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م).
٤٤- تاريخ اليعقوبي،تحقيق،خليل المنصور،مطبعة شريعت (قم - ٢٠٠٤).
٤٥- البلدان،تحقيق،محمد امين مناوي،منشورات،محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية (بيروت- ٢٠٠٢).
* ابو يعلى،محمد بن الحسن الفراء (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م).
٤٦- الاحكام السلطانية،تحقيق،محمد حامد،مطبعة الاعلام الاسلامية،ط،٢ (قم-١٩٨٥).

المراجع :

الامين،محسن.
٤٧- اعيان الشيعة،تحقيق،حسن الامين،الناشر،دار المعارف،ط،٥ (بيروت-١٩٨٠).
أوينهايم،ليو.
٤٨- بلاد مابين النهرين،ترجمة،سعدي فيضي،منشورات وزارة الثقافة والاعلام،دار الرشيد (بغداد-١٩٨١).
الجليلي،محمود.
٤٩- المكاييل والاوزان والنقود العربية،دار الغرب الاسلامي (بيروت - ٢٠٠٥).
جواد علي.
٥٠- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام،ط،٢ (بغداد - ١٩٩٣).
جواد كاظم النصر الله.
٥١- دراسات ورؤى في تاريخ البصرة،الناشر،دار الفيحاء (البصرة - ٢٠١٣).
زيدان،جرجي.
٥٢- تاريخ التمدن الاسلامي،منشورات مكتبة الحياة (بيروت - بلا.ت).
عبد الرحمن فهمي محمد.
٥٣- فجر السكة الاسلامية،دار الكتب (القاهرة - ١٩٦٥).
عواد،كوركيس.
٥٤- الذخائر الشرقية،تحقيق،جليل عطية،دار الغرب الاسلامي (بيروت - ١٩٩٠).
القيسي،ناهض عبد الرزاق.
٥٥- موسوعة النقود العربية الاسلامية،دار الاندلس للطباعة والنشر (عمان - ٢٠٠٥).
الكرملي،محمد.
٥٦- النقود العربية الاسلامية وعلم النميات،الناشر،مكتبة الثقافة الدينية،ط،٢ (القاهرة - ١٩٨٧).
محمد بيومي.
٥٧- السيدة فاطمة الزهراء،مطبعة سفير،ط،٢ (اصفهان - ١٩٩٧).
معطي،علي.
٥٨- النقود العربية الاسلامية،دار المنهل اللبناني (بيروت - ٢٠٠١).